برنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم بكلية التربية

إعداد

أ.م.د / عصام محمد عبده خطاب

أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد

بكلية التربية– جامعة الزقازيق

1446ه / 2025 م

المستخلص باللغة العربية:

هدف البحث إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم بكلية التربية جامعة الزقازيق

من خلال برنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي، وتكونت مجموعة البحث من (34) طالبًا وطالبةً من طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية جامعة الزقازيق، وتم استخدام المنهج التجريبي(التصميم شبه التجريبي) ذي المجموعة الواحدة، ولتحقيق هدف البحث تم تحديد مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لعينة البحث، وإعداد اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي ثم عرضه على المحكمين للتأكد من صلاحيته للتطبيق ثم تطبيقه على عينة استطلاعية غير مجموعة البحث للتأكد من صدقه وثباته، وإعداد البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي، وكتاب الطالب لممارسة الأنشطة المرتبطة بمهارات الاقتصاد اللغوي، كما تم تطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي قبليًا، وتنفيذ التجربة الميدانية خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2024م/2025م، ثم التطبيق البعدي لأداة البحث، ورصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا ومناقشتها وتفسيرها، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي ككل، وفي كل مهارة فرعية على حدة لصالح القياس البعدي، كما أن قيمة الفاعلية بلغت(1.89)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى عينة البحث في القياس البعدي موازنة بالقياس القبلي، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى المتعلمين في المراحل التعليمية كافة، وضرورة امتلاك معلمي اللغة العربية الكفايات التقنية اللازمة لاستخدام التعلم التكيفي الذكي في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

الكلمات المفتاحية: التعلم التكيفي الذكي ــ الاقتصاد اللغوي ــ طلبة ستيم ــ كلية التربية.

A program based on smart adaptive learning to develop language Economy skills among STEM students at the Faculty of Education

By
Dr. Essam Mohamed Abdo Khattab

Abstract

The research aimed to develop language economy skills among STEM students at the Faculty of Education, Zagazig University, through a program based on smart adaptive learning. The research group consisted of (34) male and female students from the second year, STEM department, Faculty of Education, Zagazig University. The experimental method (quasi-experimental design) with one group was used. To achieve the research goal, the language economy skills appropriate for the research sample were identified, a language economy skills test was prepared, then presented to the arbitrators to ensure its suitability for application, then applied to a survey sample other than the research group to ensure its validity and reliability. The program based on smart adaptive learning was prepared, and the student book was prepared to practice activities related to language economy skills. The language economy skills test was applied pre-test, and the field experiment was implemented during the first semester of the academic year 2024/2025, then the post-application of the research tool, and the results were monitored, processed statistically, discussed and interpreted. The research reached several results, the most important of which are: the presence of statistically significant differences At the level of (0.01) between the average scores of the research group students in the pre- and post-measurements of the language economy skills test as a whole and in each sub-skill separately in favor of the post-measurement, and the effectiveness value reached (1.89), which is a high value indicating the effectiveness of the program in developing the language economy skills of the research sample in the post-measurement compared to the pre-measurement. In light of the research results, the researcher recommended developing the language economy skills of learners at all educational levels, and the necessity for Arabic language teachers to possess the technical competencies necessary to use smart adaptive learning in teaching and learning Arabic.

Keywords: Smart adaptive learning - language economy - STEM students - College of Education.

برنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم بكلية التربية

إعداد

أ.م.د / عصام محمد عبده خطاب[1]

مقدمة البحث:

تُعد اللغة العربية من أرسخ اللغات أصالة، وأقواها دلالة، وأرحبها اتساعًا، وأكثرها إيجازًا وإعجازًا، حيث يمكن التعبير عن المعاني المتعددة بأقل ألفاظ ممكنة، لذا يُؤثر المتكلم أو الكاتب استعمال لفظة دون أخرى؛ لتحقيق التوازن بين المجهود والمردود.

ويعد الاقتصاد اللغوي من أهم الظواهر الفنية، التي تحقق بلاغة الخطاب، وهو من خصائص اللغة العربية، وسماها الظاهرة، كما أنه يؤدي مقاصد بلاغية يسعى المتكلم لتحقيقها لغويًا، والاقتصاد اللغوي يكون في الأدوات التشكيلية المستعلمة في تمثيل المعاني. (سلمان، 2020، ص.4).[2]

والتعبير القرآني أسمى أنواع التعبير، فهو يعتمد أسلوبًا خاصًا باستعمال القليل من الكلام، ويكون التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة وافية للغرض المنشود، مع الإبانة والإفصاح، ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١)﴾ سورة النمل،30-31، في هاتين الآيتين اختصرت الرسالة الموجه من الهدهد إلى سليمان ـــ عليه السلام ـــ في ثلاثة مقاصد: العنوان، والكتاب، والحاجة (الدراجي،2020، ص.2)

والاقتصاد اللغوي سلوك لغوي يمارسه الفرد أثناء إسقاط صيغ داخل التركيب اللغوي، مع مراعاة سلامة المعنى وقوة التركيب، ويعتمد على حاجة المتكلم والمخاطب، وعلمهما بالمعنى، وله وظيفة سياقية تسهم في بلوغ مقاصد المتكلم.

والمتأمل في طبيعة اللغة العربية يجد أهلها يجنحون إلى الاقتصاد ألفاظها، والقصد في تراكيبها، فأهل اللغة وضعوا قواعد محددة رغبة منهم في الوصول إلي لغة قوية مُتماسكة البنيان، لا يعتريها زيادة أو فضولُ كلام، ولا يشوبها عجزٌ أو قصورٌ؛ وفي سبيل ذلك أعمل النحاة واللغويون فكرهم، فوجدوا أن العرب قد استغنوا ببعض الألفاظ عن بعض؛ لأن "اللغة هي التعامل بالكلمات، ومهمتها حدوث التفاهم بين الأفراد؛ لهذا فإنَّ الموقف اللغوي إذا فهم بمجرد ذكر بعض عناصره اللغوية دون البعض الآخر، جاز الاستغناء عن بعض هذه العناصر؛ ومن الأسباب المنطقية التي تدفع إلى الاقتصاد في الكلام، والتخلي عمَّا لا طائل منه الرغبة في تحقيق الراحة البدنية والنفسية للمتكلم والسامع، وذلك عن طريق توفير الجهد والوقت في توصيل المعاني بألفاظٍ محدودة (حسن، 2015، ص. 3)

---

[1] أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية المساعد بكلية التربية جامعة الزقازيق.

[2] يتبع الباحث نظام (APA) الإصدار السابع (اسم العائلة، السنة، الصفحة).

ويمثل الاقتصاد مقصدًا لُغويًا لتفسير كثير من الظواهر اللغوية؛ كالحذف، والتخفيف، والاختصار، والاستغناء، والنيابة، والأصل والفرع. ومن وسائل الاقتصاد اللغوي تعدُّد المعنى للمبنَى الواحد، والنَّقل، والميْل إلى التركيز المتمثل في نبذ الأفعال المساعدة، وتلخيص البنية الملفوظة للبنية الملحوظة (خير الله، 2007، ص.21).

والاقتصاد اللغوي هو ظاهرة لغوية عالمية، وفي العربية يمس المستوى الصوتي، والمستوى الإفرادي، والمستوى التركيبي، وتتحقق السمة الاقتصادية للصيغ الصرفية بوسائل متعددة أهمها: تعدد معنى الصيغة الصرفية الواحدة للأفعال، واشتراك عدة صيغ صرفية في المعنى نفسه، وظاهرة العدول الصرفي أي تناوب الصيغ الصرفية فيما بينها، والاقتصاد في صيغة المثنى، وصيغ الجمع، والاقتصاد في صيغ التصغير (راشدي، 2019، ص.72).

وهناك حاجة ماسة إلى العناية بالاقتصاد اللغوي في الفنون اللغوية، حيث إن إهماله أثناء الاستماع يصيب المستمع بالملل، بل يجد صعوبة في متابعة المتحدث، ويتعذر فهم المسموع؛ وأثناء التحدث قد لا يسعف ضيق المقام المتحدث الذي لا يمتلك مهارات الاقتصاد اللغوي من التعبير عن احتياجاته كافة؛ وأثناء القراءة يؤدي طول النص وتكرار بعض الأفكار بصيغ مختلفة إلى نفور القارئ من النص المقروء وصعوبة فهمه؛ وأثناء الكتابة يعد إغفال ظاهرة الاقتصاد اللغوي من خلال زيادة الألفاظ على المعاني مؤشر على عدم بلاغة الكاتب.

وقد بين أولتشونجي Olatunji (2011) أن مهارات الاقتصاد اللغوي هي: حذف الكلمات التي لا تؤثّر على المعنى، والاستغناء عن التفاصيل الزائدة في النص، وإنتاج جمل مختصرة ، وإعادة صياغة المكتوب بلغة موجزة.

وعلى الرغم من أهمية الاقتصاد اللغوي، فإن العجروش (2016) أشار إلى أنه البعد المنسي في اللغة، وغير المطروق، وواقع اللغة العربية يفرض على متخذي القرار إدخال البعد الاقتصادي للغتنا الأم في حيز اهتمامهم.

وتبدو الحاجة ماسة إلى امتلاك مهارات الاقتصاد اللغوي – خاصة – في عصر التحول الرقمي، وتضاعف حجم المعرفة بشكل متزايد، وزيادة العبء المعرفي، مما يقتضي البحث عن برامج جديدة تساعد في اختزال الكم المعرفي في أبسط صورة ممكنة، وتلبي احتياجات الطلاب المتنوعة والمتجددة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال التعلم التكيفي الذكي، حيث إنه نهج تعليمي مخصص يتم تصميم المحتوى التعليمي وفقًا للاحتياجات الفردية، كما أنه يعزز مشاركة الطلاب، ويزيد من دوافعهم للتعلم.

وتقدم بيئات التعلم التكيفية المعلومات التي تناسب أسلوب كل طالب في التعلم، مع الأخذ في الحسبان ما يمتلكه من خبرات، وما يُفضله من أساليب، وتُتيح حرية اختيار المحتوى الذي يريد تعلمه، كما تساعده في اختيار طرائق عرض المحتوى، وتمده بأدوات

الإبحار التي تمكنه من التجوال داخل المحتوى، والخروج في أي وقت (Terzieva, et al, 2022,p. 301).

والتعلم التكيفي هو نوع من التعلم يسعى إلى مراعاة حاجات الطلاب خلال تجولهم، وتنقلهم بين العناصر المختلفة للمحتوى، والتنوع في شكل عرض المحتوى، وروابط الإبحار حسب رغبتهم ومستواهم المعرفي، وأساليب تعلمهم (رمود وعبدالحميد،2014، ص. 69).

ويوفر التعلم التكيفي بيئة تعليمية ذكية في ظل التطور التكنولوجي، ويسمح بالمرونة والفاعلية والتكيف، ويُمكن الطلاب من التواصل مع بعضهم من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

وقد حدد إينان وآخرون (Inan, et al., (2010, 153 ثلاثة مستويات للتعلم التكيفي هي: **المستوى الأول (البسيط) :** وفيه يتم التكيف من خلال عرض المحتوى في ضوء أنماط التعلم عند التلميذ؛ **والمستوى الثاني (المتعدد):** حيث يتم توظيف الأساليب التكيفية المشتركة داخل بيئة التعلم التكيفي، مثل: واجهات التفاعل، وأنماط الإبحار، وطرق عرض المحتوى؛ **والمستوى الثالث (الذكي)**: وفيه يتم توظيف الأساليب التكيفية داخل بيئة التعلم التكيفي، مثل: واجهات التفاعل، وأنماط الإبحار، وطرق عرض المحتوى، وتطبق جميع الأساليب التكيفية اللازمة لاستيعاب الفروق الفردية بين الطلاب، حيث يتوافر فيه نموذج المستخدم، ويتم تحديث البيئة التكيفية باستمرار من خلال رصد أداء الطلاب سواء أكان من حيث التقدم أم الإخفاق، كما تستخدم التقنيات الحديثة في تقييم الحالات العاطفية للطلاب، وتتبع حركات العين والإيماءات.

ولم يعد التعلم التكيفي وحده كافيًا في ظل عصر التحول الرقمي، فتطرق الخبراء التربويون إلى توظيف الذكاء الاصطناعي معه، وظهر ما يسمى بمصطلح التعلم التكيفي الذكي، الذي يعد أحد الاتجاهات الحديثة في النظم التعلمية، وهو تعلم مرن يقدم دعم تعليمي لكل طالب، ويكيف المحتوى التعليمي بطرق مختلفة تلائم استعداده Liu,et al.,2024).

ومع تطور أنظمة الذكاء الاصطناعي أصبح من السهل توفير بيئة تعلمية ذكية تحقق إلى حد كبير تكافؤ الفرص بين الطلاب، وتساعد في تحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة بشكل سريع (العيساوي، 2024، ص. 124).

والتعلم التكيفي الذكي هو نظام تعلم إلكتروني متعدد الأهداف، يناسب جميع الطلاب، ويتكيف مع حاجاتهم التعليمية، وأسلوب تعليمهم، وتفضيلاتهم، ويستخدم في مواقف متعددة، بهدف تقديم التعلم المناسب لكل طالب لتسهيل تعلمه في ضوء احتياجاته (خميس، 2016، ص.240).

ويستخلص الباحث مما سبق، أن التعلم التكيفي الذكي بمثابة نهج تعليمي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى تعليمي مُخصص لكل طالب، ويتطلب تكييف البيئة التعليمية،

واستخدام مجموعة من الممارسات والتقنيات الرقمية لتقديم خدمة تعليمة أكثر تخصيصًا وجاذبية وفاعلية.

ومن مبادئ التعلم التكيفي الذكي: التخصيص: حيث يقدم تجربة تعليمية مصممة خصيصًا لتحقيق أقصى استفادة ممكنة؛ والتفاعل: فهو يعتمد على التفاعل بين المعلم والطلاب ونظام التعلم؛ والتكييف: يتم تكييف المحتوى من حيث طريقة العرض أو السرعة أو الصعوبة تلبية للاحتياجات الفردية ؛ والمسارات التعليمية المتعددة: حيث إنه يمتاز بالمرونة في تقديم مسارات تعليمية متعددة، والتي تتضمن خيارات متنوعة للمحتوى والأنشطة والتقويم؛ وتقديم التعليقات الفورية: حيث يتوافر فيه نظام التغذية الراجعة لعلاج نقاط الضعف، وتعزيز نقاط القوة (عبد الخالق وعلي، 2024، ص.14: 15).

ويعتمد التعلم التكيفي الذكي على مجموعة من الأدوات والتطبيقات، التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي، مثل: تطبيقات الهاتف النقال، والأجهزة اللوحية، والوسائط التفاعلية والبرمجيات التعليمية، والروبوتات التعليمية.

وقد حظي التعلم التكيفي الذكي باهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، حيث أكدت دراسة أبي زيد (2021) فاعليته في تنمية مهارات التفكير البصري، ودراسة زيادة (2021) أثبتت فاعليته في تنمية مهارات تصميم صفحات الويب، ودراسة عبد المنعم (2021) أسفرت نتائجها عن فاعلية التعلم التكيفي في تنمية مهارات الفهم العميق، ودراسة كارلون وكروس(2022) Carlon& Cross أكدت فاعلية التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، ودراسة العصيمي (2022) التي أثبتت فاعلية التعلم التكيفي في تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي، وتوصلت دراسة أحمد (2023) إلى وجود تأثير إيجابي لاستخدام التعلم الذكي التكيفي في مهارات استشراف المستقبل، وأظهرت نتائج متولى (2023) وجود تأثير إيجابي لتوظيف التعلم الذكي التكيفي في تنمية التفكير المنتج.

ولما كان تقنيات التعلم التكيفي الذكي على هذا القدر من الأهمية والفاعلية، فقد سعى البحث الحالي إلى توظيفه أثناء تدريس مادة اللغة العربية لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم بكلية التربية.

الإحساس بمشكلة البحث:

إن إهمال البعد الاقتصادي في اللغة أدى إلى ضعف الطلبة في مهارات الاقتصاد اللغوي، رغم الحاجة الماسة إليه في بعض المواقف مثل: التعبير عن وجهة نظر معينة أو اختزال المحتوى العلمي لتقليص العبء المعرفي. وقد لاحظ الباحث من خلال تدريس مقرر اللغة العربية لطلبة ستيم خلال العامين الماضيين افتقار الطلبة لمهارات الاقتصاد اللغوي رغم الحاجة الماسة إليها، كما أكدت بعض الدراسات السابقة، مثل: دراسة محمد(2020) وجود ضعف ملحوظ في مهارات تلخيص النصوص المكتوبة.

وأجرى الباحث دراسة استكشافية بتطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي على مجموعة من طلبة ستيم بالفرقة الثانية بلغ عددهم (17) طالبًا وطالبة، وجاءت النتائج على النحو المبين بالجدول الآتي:

جدول (1)
نسب الضعف في مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم

المهارات	نسبة الضعف
1- صوغ عنوان موجز يعبر عن مضمون النص المكتوب.	٪ 64.70
2- استخدام الضمائر لعدم التكرار والإطالة في التركيب اللغوي.	٪52.94
3- التعبير عن المعاني بأقل صيغة لغوية ممكنة.	٪76.47
4- القصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق	٪70.58
5- تجريد الكلمة من السوابق واللواحق.	٪82.35
6- حذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى.	٪58.82

ويتضح من جدول(1) ضعف مهارات الاقتصاد اللغوي لدي طلبة ستيم بكلية التربية، مما يستوجب معالجة هذا الضعف.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف طلاب الفرقة الثانية بشعبة ستيم في مهارات الاقتصاد اللغوي بسبب نقص الاهتمام بتنميتها، وضعف الاستفادة من التقنيات الذكية في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومن ثم فإن الحاجة ماسة لتوظيف تقنيات التعلم التكيفي الذكي.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **كيف يمكن تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم من خلال برنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي؟** ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟
2- ما البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟
3- ما فاعلية البرنامج القائم التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

1- **الحدود الموضوعية:** مهارات الاقتصاد اللغوي التي حظيت بوزن نسبي(80٪) فأكثر من آراء المحكمين؛ وبعض تطبيقات التعلم التكيفي الذكي، مثل: تطبيق (TextRazor): حيث يشتمل على أداة تستخدم معالجة اللغة الطبيعية، وخوارزميات تلخيص النصوص؛ وتطبيق (Quill): الذي يساعد على تحديد النقاط الرئيسة وتلخيص المستندات، وتطبيق (SummarizeBot): يستخدم لتلخيص المادة اللغوية، وتطبيق (Evernote): الذي يستخدم لتلخيص المقالات والمحتويات المكتوبة، وقد تم اختيار هذه التطبيقات؛ لكونها الأكثر ارتباطًا بالاقتصاد اللغوي، كما أنها مجانية.

2- **الحدود البشرية:** (34) طالبًا وطالبةً من طلبة الفرقة الثانية في برنامج ستيم بكلية التربية جامعة الزقازيق، حيث يدرس هؤلاء الطلبة مقرر اللغة العربية.
3- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث خلال الفصل الأول من العام الدراسي2025/2024م.

هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية من خلال البرنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي، وقياس فاعلية البرنامج.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1- **الأهمية النظرية:** يفيد البحث في تقديم إطار نظري عن متغيرات البحث: التعلم التكيفي الذكي من حيث: تعريفه، وفلسفته، وأهميته، وتطبيقاته، وأدواته، والعلاقة بينه وبين الاقتصاد اللغوي؛ بالإضافة إلى الاقتصاد اللغوي من حيث تعريفه، وأهميته، وأسبابه، ومظاهره.

2- **الأهمية التطبيقية:**

- تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة ستيم بكلية التربية.
- تقديم مجموعة من تطبيقات التعلم التكيفي الذكي المناسبة لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي.
- تقديم اختبار لقياس مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية، مما قد يفيد الدراسات اللاحقة.
- فتح آفاق جديدة أمام الباحثين لدراسة فاعلية استخدام التعلم التكيفي الذكي في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الجامعية.

منهجا البحث:

اقتضت طبيعة البحث الحالي استخدام:

1- **المنهج الوصفي التحليلي:** أثناء جمع المادة العلمية وتصنيفها وتحليلها لتأسيس الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بالتعلم التكيفي الذكي والاقتصاد اللغوي .
2- **المنهج التجريبي:** القائم على التصميم شبه التجريبي أثناء إجراء الدراسة الميدانية، والتحقق من صحة فروض البحث، وقياس فاعلية البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي.

إجراءات البحث:

سار البحث الحالي وفقًا للإجراءات الآتية:

1- تحديد مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة الفرقة الثانية ببرنامج ستيم بكلية التربية.

2- إعداد اختبار لقياس مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية؛ للحكم عليه، والتأكد من صلاحيته للهدف الذي وضع من أجله، ثم تطبيقه على مجموعة استطلاعية (غير مجموعة البحث) ؛ لحساب الزمن المناسب للإجابة عنه، والخصائص السيكومترية.
3- إعداد البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي مرورًا بالمراحل الآتية:
أ ــ مرحلة التحليل.
ب ـــ مرحلة التصميم.
ج ـــ مرحلة التطوير.
د ـــ مرحلة التنفيذ.
ه ـــ مرحلة التقويم.
4- اختيار مجموعة من طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم.
5- تطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي على مجموعة البحث تطبيقًا قبليًا.
6- تطبيق البرنامج المُعد في ضوء التعلم التكيفي الذكي على مجموعة البحث من أجل تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي.
7- تطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي على مجموعة البحث تطبيقًا بعديًا.
8- رصد نتائج التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي ثم معالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
9- عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها، ثم تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

تحديد مصطلحات البحث:

1- التعلم التكيفي الذكي *Intelligent adaptive learning*:

يُعرف في البحث الحالي بأنه: نظام تعليمي ذكي، يوفر المادة التعليمية للطلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بما يلائهم احتياجاتهم اللغوية والنفسية المتنوعة، ويتطلب توظيف بعض التقنيات الحديثة، مثل: تطبيق (TextRazor) ؛ وتطبيق (Quill)، وتطبيق (SummarizeBot)، وتطبيق (Evernote) بهدف تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لديهم.

2- مهارات الاقتصاد اللغوي:

تُعرف في البحث الحالي بأنها: استخدام طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم للغة المكتوبة للتعبير عن المعاني المقصودة بأقل صيغة لغوية ممكنة دون تكرار أو حشو، وتُقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة في اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي المُعد لهذا الغرض.

الإطار النظري للبحث:

يهدف إلى عرض المنطلقات النظرية التي يستند إليها البحث من خلال محورين؛ المحور الأول: التعلم التكيفي الذكي وتقنياته؛ والمحور الآخر: الاقتصاد اللغوي ومظاهره، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: التعلم التكيفي الذكي وتقنياته.

يهدف هذا المحور إلى عرض تعريف التعلم التكيفي الذكي، وفلسفته، وأهميته، وتطبيقاته، وأدواته، والعلاقة بينه وبين الاقتصاد اللغوي، والدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال التعلم التكيفي الذكي، وفيما يلي تفصيل لما سبق:

أولاً- تعريف التعلم التكيفي الذكي:

ورد في الأدب التربوي عدة مسميات التعلم التكيفي الذكي، حيث أُطلق عليه: التعلم المؤقلم، والتعلم القائم على استجابات المتعلمين، والتعلم المتوائم، والتعلم المدمج الذكي. وقد عرفه إزومي وآخرون (Izumi, et al., 2013, p.5) بأنه: نظام تعلم يوظف النظريات، والبرمجيات، والإستراتيجيات ونتائج الدراسات العلمية في مجالات: الاتصال، والتعليم، وعلم النفس، والذكاء الاصطناعي.

وعرفه جاد (2017، ص.6) بأنه: أحد أساليب التي يقدم فيها التعلم وفقا لأنماط المتعلمين المختلفة وخصائصهم، وطريقة تعلم كل متعلم، مراعاة للفروق الفردية بينهم، ويتطلب تكيف العناصر الآتية: البيئة التعليمية، والمحتوى، وطريقة عرضه، والمتعلم، والمعلم.

وعرفه روزمانسياه وآخرون (Rosmansyah, et al.(2022,3 بأنه: نوع من التعلم يعتمد على توفير مجموعة متنوعة من مصادر التعلم، ويوفر بيئة داعمة للتعلم التشاركي بين الطلاب، ويزيد من الدافعية للتعلم لديهم، وينمي مهارات التعلم الذاتي.

وعرفه العصيمي (2022، ص.51) بأنه: نظام إلكتروني ذكي، يسعى لإيجاد بيئة تعليمية مناسبة تلبي احتياجات كل طالب حسب أهدافه وميوله الشخصية، ويستجيب لردود أفعال الطلاب بطريقة آلية دون تدخل منهم.

والشكل التالي يوضح عناصر التعلم التكيفي الذكي:

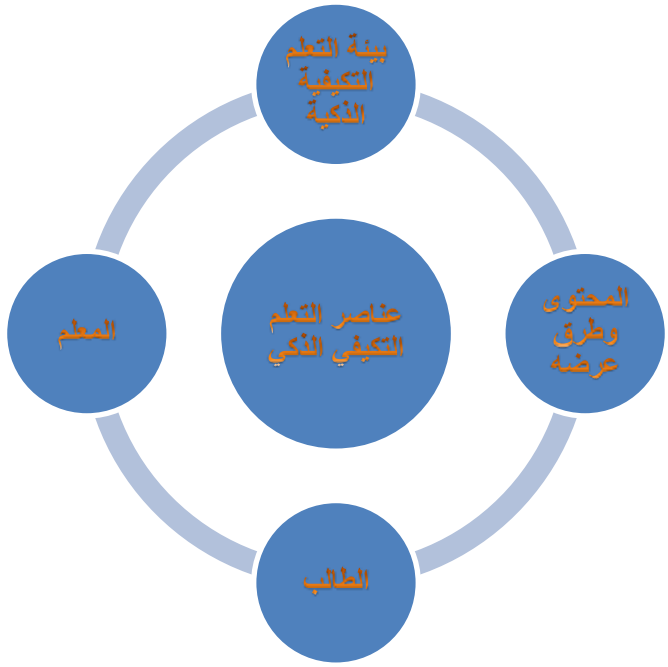

شكل (1) عناصر التعلم التكيفي الذكي

ويستخلص الباحث من التعريفات السابقة ما يلي:

1. إن التعلم التكيفي الذكي يجمع بين مميزات التعلم التكيفي ومميزات التعلم الذكي.
2. التعلم التكيفي الذكي هو نظام نوعي وكمي يعتمد على استخدام التقنيات الرقمية.
3. يتطلب التعلم التكيفي الذكي بيئة غنية بالمصادر التعليمية الرقمية.
4. يراعي التعلم التكيفي الذكي الخصائص المختلفة والمتنوعة لدى الطلبة، ويعزز التعلم السريع.

ثانيًا- فلسفة التعلم التكيفي الذكي:

لما كان المتعلمون مختلفين في طرائق تعلمهم وفي استعداداتهم وقدراتهم، فإنه يجب تنوع أساليب عرض المحتوى التعليمي، وتهيئة بيئة التعلم لتتوافق مع أنماط تعلمهم، ونظرًا لأننا نعيش في عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، فيجب الاستفادة من التقنيات الذكية لما لها من مزايا عديدة، ومن الأهمية بمكان توظيف التعلم التكيفي الذكي في تدريس اللغة العربية.

ويستند التعلم التكيفي الذكي إلى النظرية الاتصالية التي تهدف إلى تحقيق التعليم والتعلم من خلال استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال عن بعد، وتحقيق فرص متساوية للتعلم لجميع المتعلمين، وتتمحور فلسفة التعلم التكيفي الذكي حول الاعتماد على التكنولوجيا والوسائل الإلكترونية لتقديم المحتوى التعليمي، وتسهيل التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم، وتعتمد هذه الفلسفة على البيئة التعليمية المرنة والقابلة للتكيف، حيث يمكن

للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية، وإكمال المهام في أي وقت وأي مكان يناسبهم (Pisapia & Isanto, 2018).

ثالثًا- أهمية التعلم التكيفي الذكي:

يساعد التعلم الذكي في تلبية احتياجات المتعلمين، وتتبع الوقت المستغرق في دراسة الموضوعات الأكثر صعوبة، ويقدم تجربة تعليمية أفضل فعالية للمتعلمين من خلال تخصيص التعلم والموارد وفقًا لاحتياجات كل متعلم، ويوفر تعلم أكثر متعة وتحفيزًا، من خلال إتاحة الفرص للتعلم المرن، والتواصل مع معلمين وزملاء عبر الإنترنت، وتبادل المعرفة بين المتعلمين والمعلمين.

وقد أوضح كل من حسين وآخرين (Husain, et al, (2021,2؛ والعيساوي (2024، ص.125) أن التعلم التكيفي الذكي يسهم في:

1. توفير الوقت والجهد على المتعلم سواء أكان في تحديد هوية نمط التعلم أم استيعاب المتعلم للمحتوى.
2. جعل المتعلم محورًا للعملية التعليمية.
3. تعزيز ثقة المتعلمين ، كما أنه يقدم المحتوى بالطريقة التي تتناسب مع كل متعلم على حدة.
4. جعل المحتوى العلمي ديناميكيًا وفعالا، وذلك لأن يستخدم جميع الوسائط من أجل أن يحقق احتياجات الطلاب.
5. توفير بيئة تعلم إلكترونية ذكية للغاية.
6. تحليل الأداء، وتوفير ردود فعل فورية، وتخصيص الموارد التعليمية وفقًا لاحتياجات الطلاب.
7. إكساب المهارات الرقمية التي أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر.

ويستنتج الباحث مما تقدم أن التعلم التكيفي الذكي له مزايا متعددة سواء للمعلم أو المتعلم، فالمعلم يمكنه تحقيق الأهداف المنشودة بأقل مجهود، أما المتعلم فيمكنه التعلم بالطريقة التي تناسبه في ضوء قدراته.

رابعًا- تطبيقات منصات التعلم التكيفي الذكي.

هناك مجموعة من التطبيقات في المنصات التي تدعم التعلم التكيفي الذكي، ولكل منها مزايا متعددة، وقد أشار العصيمي (2022، ص. 56) إلى وجود تطبيقات متنوعة في منصات التعلم التكيفي الذكي من أهمها:

1. **تطبيق منصة (Acadox):** يوفر تقنيات لإدارة المواقف التعليمية، وتقنيات التواصل الاجتماعي، التي تساعد على تنظيم المواد والتواصل مع المعلمين والطلاب، ويمكن من خلال هذا التطبيق تصميم المحتوى بأي أداة تأليف مثل: (spring) & (storyline) & (Articulate) بعدة مستويات لتتناسب مع المتعلمين.

2. **تطبيق منصة (Smart Sparrow): يمكن من خلال هذا التطبيق** استخدام الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى والمسارات التعليمية لتحسين تجربة التعلم، وزيادة مشاركة الطلاب، ويحتوي هذا التطبيق على مقاطع فيديو داعمة للمعلمين من أجل تسهيل تصميم المحتوى المتعدد.
3. **تطبيق منصة (D2L):** يقدم خبرات تعلم متكيفة باستخدام تحليلات البيانات، والذكاء الاصطناعي، وتعزز كفاءة التعلم.
4. **تطبيق منصة (Knewton)**: يقدم محتوى مخصص لاحتياجات كل طالب، ويعمل على زيادة الدافعية، والانخراط في عملية التعلم.
5. **تطبيق منصة (Practutor):** يتيح هذا التطبيق استخدام الاختبارات التكيفية لتحديد مستوى الطالب، وتقدم محتوى متكيف، وتعزز التعلم الشخصي.

خامسًا- أدوات التعلم التكيفي الذكي :

تتعدد أدوات التعلم التكيفي الذكي منها ما يلي:

1. **السبورة الذكية:**

هي نوع من اللوحات التفاعلية تستخدم في الفصول الدراسية، وقاعات المحاضرات، والمؤتمرات، والنـــدوات، وتمكن من الإبحار عبر الإنترنت بكل حرية، مما يساعد في إثراء المادة العلمية، واستثارة اهتمام الطالب، وإشبــاع حاجته للتعلم لكونها تقدم المادة بأساليب مثيرة، ومشوقة، وجذابة.

وتتكون السبورة الذكية من لوحة تفاعلية بيضاء، تشتمل على أربعة أقلام إلكترونية، ومساحة إلكترونية، يتم توصيلها بالكمبيوتر، ويمكن تركيب كاميرا ويب (Webcam) مع الكمبيوتر على اللوحة الذكية. وتتم إجراءات التخطيط للتدريس باستخدام السبورة الذكية واستخدامها في التعليم، وفق عدة مراحل تشمل: التجهيز، والتقديم، وتحديد الأهداف، واستدعاء المعلومات السابقة، والاستنباط، ثم تقديم المعلومات (الجاسم، 2018، 149).

وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات السابقة فاعلية السبورة الذكية في تنمية التحصيل وبقاء أثر التعلم كدراسة دحلان (2014)؛ وفاعليتها في تنمية مهارات الكتابة كدراسة العنزي (2020).

2. الهاتف الذكي:

يعد الهاتف الذكي بمثابة الحل البديل لما قد يعترض التعليم التقليدي من صعوبات تحول التقاء المعلم والمتعلم في غرفة واحدة، ربما بسبب جائحة من الجوائح أو تعذر أحد أطراف البيئة التعلمية من الوصول إلى بيئة التعلم. ومن أبرز تطبيقات الهواتف الذكية تطبيق (Blackboard)، وتطبيقات المحادثات النصية، وتطبيقات الفيديو (Video Chatting)، وتطبيقات الشبكات الاجتماعية (Facebook,Twitter)، وتطبيقات المحادثات النصية (Chatting Text)، وتطبيقات (Tango، Whats App،Viber) (عبد العزيز،2021، ص. 49).

ويساعد تنوع تطبيقات الهواتف الذكية في التعلم فيما يلي:

- التغلب علي الحواجز الزمنية والمكانية.
- الانتشار وانخفاض التكلفة.
- التفاعل الإيجابي بين أطراف العملية التعليمية.
- السرعة في الوصول الي المعلومات من خلال شبكة الإنترنت.
- التفاعل الإيجابي أثناء عملية التعلم.
- توافر المعاجم الإلكترونية التي تساعد المتعلمين على معرفة الجذور اللغوية للكلمات من أجل اختصار الكلمات في أبسط صورة ممكنة.

وقد أكدت نتائج عديد من الدراسات فاعلية استخدام الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي كدرسة أبي رمان (2017) ، وتنمية التحصيل الدراسي وحب الاستطلاع المعرفي كدراسة إبراهيم (2019).

3. الأجهزة اللوحية الذكية:

الجهاز اللوحي هو جهاز كمبيوتر محمول يحتوي على شاشة تعمل باللمس، ويستخدم اللوحية في أغراض متعددة مثل: تصفح الإنترنت، والوصول إلى التطبيقات، ويتم استخدامها غالبًا في مهام العمل أو المدرسة، وتدوين الملاحظات، وكوسيلة مريحة للبقاء على اتصال ومطلعًا أثناء التنقل، تأتي بعض الأجهزة اللوحية أيضًا مزودة بميزات مثل: الكاميرا المدمجة والميكروفون ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، وتتيح الأجهزة اللوحية الذكية الفرصة لرقمنة المناهج الدراسية، ومن أهم مميزاتها إمكانية الكتابة عليها من خلال قلم خاص أو باستخدام اليد. (المصري، 2018).

سادسًا ــ العلاقة بين التعلم التكيفي الذكي والاقتصاد اللغوي:

يمتاز التعلم التكيفي الذكي بتنوع تطبيقاته، فتطبيق (TextRazor): يعد بمثابة أداة تستخدم معالجة اللغة الطبيعية، وخوارزميات التعلم الآلي لتلخيص النص، كما أن تطبيق (Quill): قائم على الويب تستخدم الذكاء الاصطناعي لتحديد النقاط الرئيسة وتلخيص المستندات، وتطبيق (SummarizeBot): يستخدم لتلخيص صفحات الويب، وتطبيق (Evernote): يستخدم لتلخيص المقالات والمحتويات المكتوبة، وبالتالي يستطيع الطالب أن يستفيد من تلك التطبيقات المتنوعة في اختصار المحتوى اللغوي في أبسط صورة ممكنة مع عدم الإخلال بالمعنى.

سابعًا ــ الدراسات التي تناولت التعلم التكيفي الذكي:

نظرًا لأهمية التعلم التكيفي الذكي فقد حظي باهتمام الدراسات السابقة في الآونة الأخيرة، حيث

هدفت دراسة محمد (2018) إلى معرفة فاعلية تصميم بيئة تكيفية قائمة على الوكيل الذكي في تنمية مهارات إنتاج الرسومات المتحركة ثلاثية الأبعاد لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالبًا تخصص تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة

المنصورة، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في إعداد اختبار تحصيلي لقياس الجوانب المعرفية المرتبطة بمهارات إنتاج الرسومات المتحركة ثلاثية الأبعاد، وبطاقة ملاحظة لقياس الجوانب الأدائية المرتبطة بهذه المهارات، وبطاقة تقييم المنتج النهائي لتقييم جودة إنتاج الرسومات المتحركة ثلاثية الأبعاد، وأسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي في كل من الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي، وأرجعت الدراسة تلك النتائج إلى طبيعة البيئة التكيفية القائمة على الوكيل الذكي التي صممت بحيث تتيح للمتعلم التفاعل والتدريب على كل مهارة وفقا لسرعته، ومراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين حيث يستطيع كل منهم التقدم دراسته حسب إمكانياته العقلية.

ودراسة أبي زيد (2021) التي هدفت إلي تقصي فاعلية برنامج معد وفق التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات التمثيل الجزيئي والتفكير البصري لدى طلاب كلية التربية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبًا وطالبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد اختبار التمثيل الجزيئي، واختبار التفكير البصري، وتم إعداد برنامج وفق التعلم التكيفي الذكي في الكيمياء الحيوية لتنمية مهارات التمثيل الجزيئي والتفكير البصري لدى طلاب كلية التربية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيا في اختبار التمثيل الجزيئي عند مستوى دلالة (0.05) بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، بينما دال عند مستوى (0.01) بين القياس القبلي والبعدي لاختبار التفكير البصري، وأوصت الدراسة بتوجيه نظر القائمين على إعداد مناهج العلوم إلى الوفاء بمتطلبات التعلم التكيفي الذكي.

ودرسة أحمد (2023) التي هدفت إلى تعرف أثر توظيف التعلم الذكى التكيفى في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي بمدرسة أمجاد الدولية للغات بإدارة البساتين التعليمية بلغ عددهن (92) تلميذة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى والمنهج التطويرى والمنهج شبه التجريبى القائم على تصميم المعالجات التجريبية القبلية والبعدية، وتضمنت أدوات الدراسة مقياس أنماط التعلم، ومقياس استشراف المستقبل، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطى درجات تلميذات مجموعة البحث الأولى فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس استشراف المستقبل لصالح التطبيق البعدى، ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطى درجات تلميذات مجموعة البحث الثانية فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس استشراف المستقبل لصالح التطبيق البعدى، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلميذات مجموعة البحث الأولى، ومجموعة البحث الثانية، والمجموعة الضابطة فى التطبيق البعدى لمقياس استشراف المستقبل لصالح المجموعتين التجريبيتين، وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمات على توظيف بيئات التعلم الذكى التكيفى فى تدريس المقررات الدراسية.

ودراسة متولي (2023) التي هدفت إلى معرفة أثر توظيف التعلم الذكي التكيفي في تدريس الاقتصاد المنزلي في تنمية التفكير المنتج لدى تلميذات المرحلة الإعدادية، وتكونت عينة الدراسة من تلميذات الصف الثاني الإعدادي، تم تقسيمهم إلي ثلاث مجموعات، المجموعة الضابطة تكونت من (٢٠) تلميذة، ومجموعتين تجريبيتين كل مجموعة مكونة (25) تلميذة، وتم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التجريبي القائم على تصميم المعالجات التجريبية القبلية والبعدية، وتم إعداد اختبار مهارات التفكير المنتج، مقياس أنماط التعلم، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات مجموعة البحث الأولى في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التفكير المنتج لصالح التطبيق البعدي، ووجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلميذات مجموعة البحث الثانية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التفكير المنتج لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات تلميذات المجموعات التجريبية الأولى، والثانية، والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير المنتج لصالح المجموعتين التجريبيتين.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في سعيها إلى توظيف تطبيقات التعلم التكيفي الذكي، وفي منهج البحث المستخدم وهو المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي)، لكنه يختلف عنها في نوعية تطبيقات التعلم التكيفي الذكي وعددها، وفي مجموعة البحث (طلبة ستيم) ، وفي سعيه إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي.

المحور الثاني: الاقتصاد اللغوي ومظاهره :

يتضمن المحور تعريف الاقتصاد اللغوي، وأهميته، وأسبابه، ومظاهره، والدراسات السابقة التي أُجريت في مجاله، وأوجه الإفادة، وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً- تعريف الاقتصاد اللغوي :

ورد في الأدب اللساني عدة تعريفات للاقتصاد اللغوي، حيث ميزّ ساسي (2012، ص.15) بين الاقتصاد اللغوي وغيره من المصطلحات المتداخلة معه، فالاقتصاد اللغوي يختلف عن الإيجاز والاختصار والاختزال؛ فالإيجاز: هو إيراد الخبر بأقلّ صيغة ومعنى؛ والاختصار: هو تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى؛ والاختزال: هو إيراد أكثر الأخبار بأقلّ ألفاظ، أو حشد أكثر معلومات في أقلّ مفردات؛ أما الاقتصاد: فهو توازن بين المجهود والمردود نطقًا وخطًا.

وعرفه عسيري(2019، ص.243) بأنه:" تبليغ المتكلم أكبر عدد ممكن من الفوائد بأقل كمية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب، فهو أداء مكثف مختزل ينقل الفوائد الكثيرة بوسائل تعبيرية محددة".

كما عرفه عباس (2022، ص.13) بأنه:" التعبير بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي، ومن أهم مظاهره الحذف الذي يشيع في لغة العرب، وتهدف في كل مواقعها إلى التخفيف حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من

السياق المعين، لتيسير عملية التواصل في أقل جهد ممكن مع تحقيق أعلى قدر من الفائدة".

ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة ما يلي:

1. الاقتصاد اللغوي هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود.
2. اتفقت التعريفات السابقة على ألا يبذل المتكلم جهدًا عضليًا أو ذهنيًا يزيد على مقدار الفوائد المرجوة من صياغة المادة اللغوية.
3. يشترط في الاقتصاد اللغوي عدم الإخلال بالمعنى المراد.

ثانيًا- أهمية الاقتصاد اللغوي:

يحظى الاقتصاد اللغوي بأهمية بالغة، فهو يوفر الوقت والجهد، فالزيادة في الكلام أو المكتوب بلا فائدة حشو لا قيمة له، كما أن الاقتصاد اللغوي يبرز المعنى، وهناك بعض المواقف التي يستحسن فيها الاقتصاد اللغوي منها: مواقف الاعتذار، والتعزية، والاستعطاف، والشكوى، والعتاب، والوعد، والوعيد، والتوبيخ.

والاقتصاد اللغوي أحد المقاصد اللغوية المهمة، فهو يقع بعد مقصدين كبيرين هما: رعاية اللفظ ورعاية المعنى، وللغة ثلاثة أغراض لفظية تمثل جوانب الاقتصاد اللغوي وهي: تقليل المباني، ودفع الثقل، ودفع الإطالة (كاظم، 2020، ص.54). وعن أهمية الاقتصاد اللغوي أشار الجرجاني إلى أنه" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك به ترى ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" (الجرجاني، 471ه، ص. 146).

ويُستخلص مما تقدم أن الاقتصاد اللغوي يساعد على تقليص العبء المعرفي، وتيسير عملية الفهم والاستيعاب، وإثارة العقل وتحريك الذهن أثناء التخير والانتقاء، ويلجأ الفرد إليه خوفًا من ضياع الفرصة، وضيق المقام، كما أنه يمثل أهمية قصوى للطلاب أثناء الإجابة عن الأسئلة المقالية في الاختبارات.

ثالثًا- أسباب الاقتصاد اللغوي:

إن الاقتصاد اللغوي أصبح ضرورة فرضتها متغيرات العصر الحالي المتجددة والمتنوعة، فالحاجة أصبحت ماسة إلى السرعة والإيجاز والإنجاز في مجالات الحياة كافة، ويعد الاقتصاد اللغوي من الأنشطة اللغوية التي يجب أن يمارسها المتعلم أثناء التواصل الشفوي أو الكتابي، لإنتاج مادة لغوية تتسم بالإيجاز والبلاغة.

وفي السياق نفسه، أكد شداد (2014) أن لكُل ظاهرة أسباب تُؤدي إلى حدوثها، وظاهرة الاقتصاد اللغوي كغيرها من الظواهر اللغوية، كانت نتَاج أسباب أدت إلى ظهورها منها: ما يتعلق بطبيعة اللغة العربية؛ وما يتعلق بالنحاة ومنهجهم في التعامل مع الموروثِ اللغوي وقواعدهم النحوية، بالإضافة إلى الثقل الناتج عند انفراج المسافات بين الحروف

والحركات، أو من تجاور الأصوات ذات القرب الشديد، أو البعد الشديد، وطول الجمل، وكراهية تتابع نوع معين من المقاطع الصوتية.

ولما كانت هناك ضرورة ملحة للعناية بالاقتصاد اللغوي من قبل اللغويين، فإن البحث الحالي يهدف إلى تنمية مهاراته، حيث إن هناك مواقف لغوية وحياتية تقتضيه مثل: إعادة صياغة نص مكتوب، أو كتابة البرقية بلغة موجزة ومعبرة، وتلخيص المادة اللغوية أثناء الاستذكاء، والتعبير عن وجهة النظر في الندوات والمؤتمرات العلمية.

رابعًا- مظاهر الاقتصاد اللغوي.

تتعدد مظاهر الاقتصاد اللغوي في لغتنا العربية، ويظهر جليًا في الأصوات، والحروف، والكلمات، والتراكيب، وفي فروع اللغة العربية (النحو والصرف، والبلاغة)، وهذا ما أكده راشدي(2019) أن الاقتصاد اللغوي يمس بكل صوره مستويات اللغة العربية كلها، ويعد من أهم سماتها، ويؤثر على بنية الكلمة، زيادة، أو حذفًا، أو قلبًا، أو إدغامًا، ومن أبرز مظاهر الاقتصاد اللغوي ما يلي:

1. الاقتصاد اللغوي في الأصوات والحروف.

ويُعد الاقتصاد في الأصوات والحروف صورة من صور القول البليغ، كما أن توزيع الأصوات على طول الجهاز الصوتي يجعلها أكثر اقتصادًا، كما أنه يحقق مبدأ الجهد الأقل للمتكلم والمستمع، حيث يمكن التعبير عن المعاني المتعددة بالوحدات الصوتية الأقل.

والاقتصاد اللغوي من أهمّ الظواهر التي تميز اللغة الصوتية عن بقية الوسائل التعبيرية الأخرى، فهو أداةَ التواصل الأنجع القابلة للاستعمال، والقادرة على إيصال معلومات كثيرة وبجهد زهيد؛ وذلك لأنّ اللغة أصوات محدودة يعبر بها عن معانٍ وأغراضٍ لا محدودة. وتبدأ مراحل الاقتصاد اللغوي في الحركات بالمماثلة، إذ تُماثل الحركة حركةً أخرى؛ ليقل الجهد العضلي المبذول في نطقها ثم يلي المماثلة تقصير الحركة للوصول إلى أعلى مرحلة من مراحل الاقتصاد في الحركات، وهي إسقاط الحركة كليًا من السياق الصوتي، وبذلك يمكن الوصول إلى أعلى نقطة في الاقتصاد اللغوي، إذ يوفر الجهد العضلي، ويقلل من زمن نطق الكلمة، فضلًا عن الخفّة والانسجام الصوتي (كاظم،2020).

والأصوات اللغوية التي يصدرها الإنسان تنقسم إلى: الصّوامت، والصّوائت، التي لها دور مهم في بعث الانسجام والاقتصاد في الجهد العضلي باستبعاد الثّقل الذي يتسبّب فيه توالي الصّوائت، وأشباه الصّوائت المتخالفة، وهذا ما نجده فيما يسمّى (الإعلال)، الذي يعمل على التجانس بين أنصاف الصوائت والصوائت التي قبلها، كقولهم: «إذا تحرّكت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً» نحو: قال وباع، وغزا ورمى، والياء تقلب واواً لتناسب الضمّة قبلها أيضًا نحو: موقن وموسر (عبد المقصود، 2009، ص.742).

وبيَّن كل من جاد الكريم (2006، ص.46؛ وقباوة2011، ص.31) أن الاقتصاد اللغوي يكون في الحرف، حيث تكتب الحركات عند اللبس فوق الحرف أو تحته، بينما في اللغات الأجنبية تأخذ حجمًا يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه، ففي اللغة الأجنبية إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لأداء صوت معين؛ كالخاء (KH) مثلاً، وفي العربية إشارة

نسميها (الشدة)، توضع فوق الحرف لتدل على أن الحرف مكرر أو مشدد؛ أي: إنه في النطق حرفان، وبذلك يستغني عن كتابته مكررًا، وفي العربية قد يستغني كذلك بالإدغام عن كتابة حروف بكاملها، وقد تحذف حروف، فيقال: (عمَّ) عوضًا عن (عن ما)، و: (ممَّ) عوضًا عن (من ما).

ويعد الاقتصاد اللغوي في الجانب الصوتي ضرورة ملحة للابتعاد عن التكلف في النطق، كما أنه يظهر جليا في بحور الشعر العربي، فالضرورات الشعرية يتحقق من خلالها الانسجام بين الأبيات، ومن أبرز المواضع التي تقتضي الاقتصاد في الجانب الصوتي التقاء الساكنين، وتوالي الأمثال، والثقل، والإعلال.

2. الاقتصاد اللغوي في الكلمات:

كلمة (أم) تتكون في العربية من حرفين، أما في اللغة الفرنسية فتتكون من (4) حروف (mere)، وأما في الإنجليزية تتكون من (6) حروف (mother). وتميل الأفعال في العربية إلى الاختصار فهي بين الثلاثية والسداسية، وعندما تضاف أداة جزم للفعل المضارع يحذف حرف العلة؛ نحو (لم يقل، لم يدعُ..إلخ)، وقد يأتي الفعل في صورة الأمر على حرف واحد؛ نحو: (عِ، فِ، قِ،...إلخ)، وللفعل الماضي في اللغة العربية صورة واحدة أما في الفرنسية فله خمس صور: (ماض قريب، وماض بعيد، وماض بسيط، وماض مركب، وماضي مطلق)، وفي الإنجليزية (ماض بسيط، وماض تام)، والمضارع في العربية يدل على الحال والمستقبل، لكن اللغة الإنجليزية تستعمل لدلالة على الحال (مضارع بسيط، ومضارع تام، ومضارع مستمر) وللمستقبل تستعمل المستقبل البسيط، والمستقبل التام (حسن، 2015).

3. الاقتصاد اللغوي في التراكيب:

إن التركيب في العربية قائم على الاقتصاد، ففي الإضافة يكفي أن تضيف الضمير إلى الكلمة، نحو: كتابهم، أما إضافة الشيء إلى غيره فيكفي أن نضيف حركةً إعرابيةً؛ أي: صوتًا بسيطًا إلى آخر المضاف إليه، يقال: (كتاب التلميذ)، وفي الفرنسية يقال: (le livre l'école des élèves & de l'élève)، وأما في الإسناد؛ فيكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه، وتترك لعلاقة الإسناد العقلية المنطقية أن تصل بينهما، مثلاً: (أنا سعيد)، على حين أن ذلك لا يتحقق في الفرنسية أو الإنجليزية، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط، فتقول: (I am happy & je suis heureux)، وبناء الفعل للمجهول يكفي أن تغير حركة بعض حروفه، فتقول: (كُتِبَ)، وبالفرنسية: (il a été écrit)، وفي الإنجليزية (it was written)(جاد الكريم،2006).

ويتبين مما تقدم أن اللغة العربية هي الأكثر إيجازًا إذا ما قورنت بغيرها من اللغات كاللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، ومن ثم يجب على القائمين بتعليم اللغة العربية في المراحل التعليمية كافة إكساب المتعلمين مهارات الاقتصاد اللغوي.

4. الاقتصاد اللغوي في النحو والصرف:

يكمن الاقتصاد اللغوي في النحو العربي بحذف أحد عناصر الجملة الإسنادية أو غير الإسنادية، مثل: حذف المبتدأ، وحذف الخبر، وحذف الفاعل، وحذف المفعول به، فالحذف يختصر بناء التراكيب اللغوي، ويكون ضمن قوانين الجملة الفعلية أو الاسمية.

وبالنظر في حذف أحد عناصر الجملة الإسنادية سواء أكان الحذف واجبًا أم جائزًا يتبين مرونة لغتنا بقواعدها، التي تسمح بهذا الحذف الجائز أو الواجب؛ والبناء للمجهول: الحذف لعنصر إسنادي مثل: الفاعل في الجملة الفعلية يحدث تغييرًا في أكثر من موضع حاملاً معه دلالات هذا الحذف؛ والمختصر من الأسماء، مثل: الضمائر بكل أنواعها، فهي صورة واضحة للاختصار في الأسماء المبنية سواء أكانت ضمائر منفصلة أم متصلة؛ والاختصار في بناء الكلمة، ويكون بحذف أحد الحروف من الكلمة أو بعضها (سفر، 2022، ص.72).

وتتسع دائرة الاقتصاد اللغوي على المستوى الصّرفي لتشمل صيغ التثنية، والجمع، والتّصغير لما تحتويه من دلالات مكثفة، وفي نيابة كل من المفرد والمثنّى والجمع عن بعضها، وهذا من سنن العرب في كلامها. ويتحقّق أيضا من خلال تعدّد المعنى للمبنى الواحد، والتناوب بين الصّيغ الصرفية، وهو ما يصطلح عليه بالعدول الصّرفي، ومن أهمّ مظاهره: نيابة الماضي عن المضارع والعكس، ونيابة بعض الصّيغ عن بعضها، والتّناوب بين المشتقّات (راشدي، 2019).

5. الاقتصاد اللغوي في البلاغة:

شغل الاقتصاد اللغوي عند العرب حيزًا في أقوالهم النثرية والشعرية، وأصبح ركنًا من أركان بلاغتهم وفصاحتهم، ومن أقوالهم المشهورة: "البلاغة علم كثير في قول يسير"، و"البلاغة الإيجاز"، وقد بين كل من محبت وعابد(2020، ص.341) أن الإيجاز عندَ البلاغيين نوعان:

النوع الأول: إيجازُ القَصْرِ: وهو تضمين العبارات القصيرة معانٍ كثيرة من غير حذف، ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة، الآية: 179، فإن معناه كثير، ولفظه قليل؛ فالمراد أن الإنسان إن علم أنه إن قتل قتل لما تجرأ على قتل غيره، وفي ذلك حياته وحياة غيره.

النوع الثاني: إيجازُ الحذْفِ: ويكون عن طريق حذف شيء من الجملة، بشرط أن يدل السياق والقرينة على المحذوف، وإلا كان الحذف سقطًا يخل بالمعنى. وهذا الحذف قد يكون حرفًا، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ مريم، الآية: 20 ، أيْ: ولم أكنْ بَغيًّا.

ويلحظ مما تقدم تعدد مستويات الاقتصاد اللغوي وتنوع صوره، وأنه يمكن استخدامه في فروع اللغة العربية كافة، ومن مظاهره الإجمال المتمثّل في اشتمال سورة قصيرة، أو آية على معان مكثّفة.

خامسًا: الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت في مجال الاقتصاد اللغوي:

نظرًا لأهمية الاقتصاد اللغوي فقد أجريت بعض الدراسات والبحوث، منها: دراسة خير الله (2007) التي هدفت إلى دراسة ظاهرة الاقتصاد في البنية والتركيب، وأشارت إلى أن مفهومُ الاقتصاد في الدَّرس اللغوي الحديث ظهر بشكلٍ بارزٍ، فاقتصر عند بعض اللغويّين على المجهود النطقي أو العضلي، واتسع عندَ طائفة أخرى ليستوعب المجهود العضلي مع المجهودَ الذهني، وقد تناولت الدراسة موقع الاقتصاد من رعاية اللفظ من خلال ستّة مظاهر هي: إصلاح اللفظ، وحفظه من الثقل، وحفظه من الإطالة، وحفظه من الإجحاف، وحفظ الأغراض اللفظية من النقض، وحفظ الأبنية من اللبس، كما تناولت الدراسة موقع الاقتصاد من رعاية المعنى، فقد يعدل عن مظاهر رعاية اللفظ قصدًا إلى غرض ما، ويتمثل هذا العدول في ست صور هي: إيثار الإطالة، وإيثار الثقل، وإيثار اجتماع الساكنين، وتكثير المباني الدالة على معنى واحد، واحتمال ضعف الإعراب، ودخول الشاعر تحت قبح الضرورة من غير ضرورة. وتوصلت الدراسة إلى وضع تعريف للاقتصاد، هو أنَّه تقليل اللفظ، وضعًا أو استعمالاً، بنيةً أو تركيبًا، معدولاً به عن أصل، مقصودًا إليه، مع حِفْظ اللفظ والمعنى جميعًا من الإخلال؛ لم يستعمل القدماء لفظ الاقتصاد، وإنَّما استعملوا ألفاظًا أخرى للدلالة عليه، كالاختصار والإيجاز، والحذف والتخفيف والاستغناء، وقد بيّنت الدراسة أنَّ بين الاقتصاد وهذه المفاهيم افتراقًا، كما أن بينه وبينها اتفاقًا، وتم بيان مواضع الاتفاق والافتراق؛ وقد تبيَّن أن العلاقة بين الاقتصاد من جانب، والاستغناء والحذف والتخفيف من جانب آخر علاقة تقاطع، إذ إنَّ الاقتصاد يتناول من الاستغناء ما كان فيه المستغنى أخفَّ من المستغنى عنه.

وهدفت دراسة كتشكارن Kitchakarn(2012) إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي في مجال الكتابة باللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الجامعية باستخدام المدونات الإلكترونية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي (التصميم شبه التجريبي)، وتكونت عينة الدراسة من (33) طالبًا وطالبةً، وتم إعداد اختبار لقياس مهارات الاقتصاد اللغوي لدى عينة الدراسة، وتم توظيف المدونات الإلكترونية لمدة (14) أسبوعًا من أجل تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي، وتم تقديم مجموعة من النصوص المكتوبة لإعادة صياغتها بصورة موجزة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير إيجابي لاستخدام المدونات الإلكترونية في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلاب مجموعة البحث موازنة بطلاب المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة جورجين(201) Gorgen إلى قياس مستوى الطلاب المعلمين في مهارات الاقتصاد اللغوي، وسعيًا لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وإعداد اختبار لقياس مهارات الاقتصاد اللغوي لدى عينة الدراسة ثم التحقق من صدقه وثباته، وتم تطبيقه على عينة قوامها(47) طالبًا من الطلاب المعلمين تخصص اللغة التركية، وتمت معالجة النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن (79%) من عينة الدراسة يمتلكون مهارات الاقتصاد اللغوي بدرجة متوسطة،

في حين أن (21%) من عينة الدراسة يمتلكون مهارات الاقتصاد اللغوي بدرجة منخفضة، وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات مهارات الاقتصاد اللغوي لدى الطلاب المعلمين.

ودراسة مجيد وشمس الدين (2016) التي هدفت الدراسة إلى بيان دور الاقتصاد اللغوي في الوسائل الإعلامية المعاصرة، وقد أشارت الدراسة إلى أن لغة العناوين تشكل بؤرة الاقتصاد اللغوي في الخطاب الصحفي، فهي دقيقة المسلك، وتطغى عليها سمة الإيحاء معتمدة على التكثيف الشديد، فالموقف الاتصالي يستدعي الاختصار والاختزال حتى تصل الرسالة من جهة، ولا يشعر المتلقي بالملل من جهة أخرى، والحذف يترك للمتلقي فجوة في الخطاب تحثه على البحث، والدرس اللساني العربي حافل بالنماذج التي يحذف منها بعض العناصر المكررة في الكلام، أو حذف ما يمكن فهمه اعتمادا على قرائن المصاحبة سواء أكانت عقلية أم لفظية، وقد توصلت الدراسة إلى أن علماء الإرث اللغوي أقروا أن الاقتصاد اللغوي باب واسع وطريف وكثير التداول في كلام العرب اقتضاء للسياق والمقام، وأن التكثيف الشديد يتناغم مع طبيعة اللغة الإعلامية حال إبلاغ رسالتها، لا سيما في العناوين.

ودراسة عبد الفتاح (2016) التي هدفت إلى تعرف مستويات الاقتصاد النحوي في شعر محمود درويش ""الحذف أنموذجًا"، وتتمثل المستويات في: المستوي الأول(الصوتي) ، فالاقتصاد في أصوات الكلام أحد الخصائص اللافتة للانتباه في الأنظمة الصوتية للغات الإنسانية وتتعدد الطرق الصوتية المستخدمة في تقليل الجهد العضلي في نطق الكلام؛ والمستوى الثاني: الصرفي، فتميل اللغة إلى اختصار البني والتقليل من الجهد المبذول من الناحية الصرفية؛ والمستوي الثالث: المعجمي، فيعتمد على التعديلات وإعادة التنظيمات؛ المستوى الأخير: النحوي، والاقتصاد النحوي الأصغر والذي يقصد به حذف أقل وحدات التركيب، وهو ما قل عن الكلمة سواء أكان حرفاً معتلاً أم صحيحاً، وسواء أكان حرفاً يقوم بوظيفة إعرابية مثل حروف العلة والنون، واختتمت الدراسة بالإشارة إلى الاقتصاد النحوي، فاللغة العربية تتيح لمستخدميها مساحة وافرة من الاقتصاد بالحذف في الكلمات، وذلك راحة من تكبد مشاق التبذير اللغوي، والثرثرة اللغوية التي لا طائل من ورائها إلا الإجهاد العضلي والذهني، وإضاعة الوقت؛ حيث تستهلك الجملة الكاملة وقتاً أكبر من الجملة المقتصرة بحذف أحد مكوناتها نطقاً وكتابة وزمناً؛ وتكون أدعي إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج الفعال وهذا يتمثل في الاقتصاد بحذف الاسم، والاقتصاد بحذف الفعل، والاقتصاد الأكبر.

وهدفت دراسة المقدادي وعبابنة Miqdadi, & Ababneh (2023) إلى الوقوف على مكانة الاقتصاد اللغوي لدى مستخدمي اللغة العربيّة عند المتقدمين(سمةً تخاطبية) ، وبيان قيمة هذه الظاهرة في العقلية العربية؛ واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت على مجموعة من المحاور، هي: المقولات الواردة في المأثور من كلام العرب المؤكدة على أهمية الاقتصاد في استعمال اللغة، وتفضيله على الصعيدين اللفظي

والمضموني، والتنظير لهذه الظاهرة بوصفها سلوكًا لغويًا كما ورد في المصادر العربية عند علماء اللغة وفقهائها، والتفسيرات المحتملة لتفضيل العقلية العربية لهذه السمة التخاطبية واعتمادها في الاستعمال، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي: يمتلك كلّ مجتمع لغوي سمات تميزه في استخدام اللغة؛ لكون اللغة حقيقة اجتماعية تضبط سلوك الفرد، وتشير الأقوال المأثورة والأمثال إلى أن سمة الاقتصاد في استعمال اللغة كانت المفضلة لدى العربي قديماً، وأولى علماء العربية وفقهاؤها هذه السمة أهمية عالية فاعتنوا بها، ونظّروا إليها اصطلاحًا وتعريفًا، وتفضيلاً وتصنيفًا وتمثيلاً.

ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في سعيها نحو الاهتمام بالاقتصاد اللغوي، واختلافه عنها في الهدف وهو تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي، حيث إن بعض الدراسات استهدفت دراسة ظاهرة الاقتصاد في البنية والتركيب (دراسة وصفية) كما في دراسة خير الله (2007)، وبعضها استهدف قياس مستوى الطلاب في مهارات الاقتصاد اللغوي كما في دراسة جورجين(Gorgen (2015، وبعضها استهدف تعرف مستويات الاقتصاد كما في دراسة عبدالفتاح (2016)، وبعضها الآخر هدف إلى بيان أهمية الاقتصاد اللغوي كما في دراسة مجيد وشمس الدين (2016)، ودراسة المقدادي وعبابنة (Miqdadi, & Ababneh (2023 .

أوجه الإفادة:

أسهم الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة في:

1- تحديد مفهوم الاقتصاد اللغوي.
2- بيان أهمية الاقتصاد اللغوي ومبررات الاهتمام به.
3- بيان الفجوة البحثية، والحاجة الماسة إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي.
4- تعرف مظاهر الاقتصاد اللغوي سواء في الصوت أو الحرف أو الكلمة أو التركيب.
5- إعداد قائمة بمهارات الاقتصاد اللغوي، واختبار لقياسها.
6- مقارنة نتائج الدراسات والبحوث السابقة بما توصل إليه البحث الحالي من نتائج سواء أكان اتفاقًا أم اختلافًا.

فرضا البحث:

1- لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلبة مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي كلها.
2- لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في كل مهارة على حدة.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

مر إعداد أدوات البحث ومواده التعليمية بالخطوات الآتية:

أولاً- إعداد استبانة لتحديد مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة الفرقة الثانية ستيم.

1- هدف الاستبانة:

تحديد مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم؛ لتنميتها من خلال البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي.

2- مصادر إعداد الاستبانة:

أ- الدراسات والبحوث ذات الصلة بمهارات الاقتصاد اللغوي، مثل: دراسة شداد (2014)،

ودراسة كاظم (2020)، ودراسة محمد (2020).

ب- الأدبيات اللسانية والتربوية المتصلة بمهارات الاقتصاد اللغوي.

ج- آراء الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية وآدابها.

3- الصورة الأولية للاستبانة:

تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من عشر مهارات، وأمام كل مهارة تم وضع ثلاث استجابات(مناسبة جدًا، ومناسبة إلى حد ما، وغير مناسبة)، بالإضافة إلى نهر لإبداء الملحوظات.

4- عرض الاستبانة على المحكمين:

تم عرض الاستبانة على سبعة محكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وطلب إليه الحكم على درجة مناسبة مهارات الاقتصاد اللغوي لمستوى طلبة ستيم، وسلامة الصياغة اللغوية، وإضافة أو حذف ما يرونه من مهارات، وقد أبدى المحكمون بعض الملحوظات منها: صعوبة قياس مهارة إعادة صياغة الأفكار بلغة اقتصادية رصينة، حيث علق أحد المحكمين (كيف تقاس اللغة الرصينة؟)، بالإضافة إلى تقسيم المهارة المركبة، وبعد الانتهاء من التحكيم تم حساب الوزن النسبي لكل مهارة، وقد حصلت جميع المهارات على وزن نسبي أكثر من (80٪).

5- الصورة النهائية للقائمة:

أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من عشر مهارات (ملحق2)، وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه: ما مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة الفرقة الثانية ستيم بكلية التربية؟

ثانيًا- إعداد اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية في برنامج ستيم :

1- تحديد الهدف من الاختبار:

قياس مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية في برنامج ستيم بكلية التربية قبل تدريس البرنامج وبعده؛ للحكم على درجة فاعلية البرنامج في تنميتها.

2- مصادر إعداد الاختبار:

- الدراسات السابقة ذات الصلة بالاقتصاد اللغوي، مثل: دراسة محمد(2020).
- قائمة مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة ستيم بكلية التربية.

3- مكونات الاختبار:

تكون الاختبار من عشرة أسئلة مقالية، يندرج تحت ثلاثة أسئلة فرعية عدا ثانيًا وتاسعًا وعاشرًا تشتمل على أسئلة مقالية طويلة، لقياس عشر مهارات، بالإضافة إلى بطاقة تعليمات توضح للطلبة كيفية الإجابة عن مفردات الاختبار.

4- عرض الاختبار على المحكمين:

عُرض اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي على تسعة محكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، لإبداء آرائهم في درجة مناسبة الاختبار للهدف الذي وضع من أجله، وملاءمة أسئلة الاختبار لمستوى طلبة ستيم بكلية التربية، وارتباط الأسئلة بالمهارات المراد قياسها، وكفاية التعليمات المقدمة، وقد أشار بعض المحكمين إلى استبدال الأسئلة المقالية القصيرة بالأسئلة الموضوعية، وقد استجاب الباحث لذلك.

5- التجربة الاستطلاعية للاختبار:

طُبق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي استطلاعيًا على(22) طالبًا وطالبة من طلبة الفرقة الثانية بكلية التربية غير مجموعة البحث، وذلك بهدف تحديد الزمن المناسب للإجابة عنه، وحساب الخصائص السيكومترية.

6- زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار من خلال تقدير الزمن الذي استغرقه جميع الطلبة في الإجابة عن
الاختبار فكان (2430) دقيقة، وبقسمة مجموع الأزمنة على عدد الطلبة، فكان (90) دقيقة، أي أن الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار ساعة ونص.

7- معاملات السهولة والصعوبة والتمييز:

لحساب معاملات السهولة تم استخدام المعادلة الآتية: معامل السهولة = مجـ ص/ مجـ ص + مجـ خ وبتطبيق المعادلة تبين أن معاملات السهولة تراوحت بين (0.31- 0.46)، ولحساب معاملات الصعوبة تم استخدام المعادلة الآتية: معامل الصعوبة=1- معامل السهولة، وبتطبيق المعادلة تبين أن معامل الصعوبة لأسئلة اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي تراوحت بين(0.41- 0.77)، وهي نسب مناسبة حسب ما يراه المتخصصون في التقويم التربوي، فمعاملات السهولة والصعوبة يجب أن تتراوح بين (0.20- 0.80). ولحساب معامل التمييز لمفردات الاختبار تم ترتيب درجات الطلبة تنازليًا، ثم تقسيمها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى" الفئة العليا"، وتتضمن(27٪) من الطلبة الحاصلين على أعلى الدرجات، والمجموعة الثانية"الفئة الدنيا"، وتتضمن(27٪) من الطلبة الحاصلين على أدنى الدرجات، وتم حساب معامل التمييز وفقًا للمعادلة الآتية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{مجموع درجات الفئة العليا} - \text{مجموع درجات الفئة الدنيا}}{\text{عدد طلبة إحدى المجموعتين}}$$

وبتطبيق المعادلة تبين أن معامل التمييز لمفردات الاختبار تراوح ما بين (0.34-0.42) ، وهو في المستوى المسموح به حسب ما يراه المتخصصون في القياس والتقويم التربوي، حيث يمكن يمكن قبول معامل التمييز إذا كان ≤ (0.30). (علام،2007، ص.289)

8- صدق الاختبار: تم التحقق من صدق الاختبار من خلال:

أ- صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وقد أشار المحكمون إلى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، وقد بلغ معامل الاتفاق بينهم (85.7٪).

ب- صدق الاتساق الداخلى:

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للاختبار ككل، وقد تراوحت معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للاختبار بين (0.244-0.913)، وهي قيم دالة عند مستوى (0.05)، ومستوى (0.01) ، مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

9- ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام برنامج (SPSS.Ver.21) عن طريق حساب معامل(ألفا كرونباخ) Cronbach's Alpha، وقد بلغ معامل ثبات الاختبار(0.83)، وهذا يشير إلى أن الاختبار على درجة مرتفعة من الثبات.

10- الصورة النهائية للاختبار.

بعد التحقق من صدق الاختبار وثباته أصبح صالحًا للتطبيق على مجموعة البحث. (ملحق3)

11- مفتاح تصحيح الاختبار:

تم إعداد مفتاح تصحيح مفردات الاختبار، وتم تخصيص ثلاث درجات لكل مهارة، وبذلك بلغت الدرجة الكلية للاختبار (30) درجة. (ملحق4)

ثالثًا- إعداد البرنامج القائم التعلم التكيفي الذكي لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى لطلبة

الفرقة الثانية في برنامج ستيم.

مر إعداد البرنامج بالخطوات الآتية:

1- تحديد أسس إعداد البرنامج:

روعيت عند إعداد البرنامج مجموعة من الأسس هي:

- اختيار تطبيقات التعلم التكيفي الذكي التي تلائم مهارات الاقتصاد اللغوي.
- قائمة مهارات الاقتصاد اللغوي المناسبة لطلبة ستيم، حيث تم ترجمتها إلى أهداف إجرائية يهدف البرنامج إلى تحقيقها.

- تكييف بيئة التعلم بما يناسب تفضيلات التعلم لدى مجموعة البحث.
- عرض الأقوال المأثورة التي تبين أهمية الاقتصاد اللغوي، منها: " خير الكلام ما قل ودل".
- إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار النصوص التي يتم تطبيق مهارات الاقتصاد اللغوي عليها.
- العناية بالتدريب والممارسة والتكرار لكل مهارة من مهارات الاقتصاد اللغوي المستهدف تنميتها.
- الاهتمام بالتقويم المستمر، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.

2- إعداد البرنامج وفق نظام التصميم التعليمي (ADDEI):

تم إعداد البرنامج مرورًا بالمراحل الآتية:

أ ــ مرحلة التحليل: وتتضمن هذه المرحلة ما يلي:

- **تحديد الاحتياجات:** تمثلت الحاجات التعليمية لطلبة الفرقة الثانية ستيم في الحاجة إلى تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لديهم.
- **تحديد خصائص الطلاب:** طلاب الفرقة الثانية شعبة ستيم يمتلكون الكفايات التكنولوجية بحكم دراستهم التي تجمع بين العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ومن ثم يمكنهم استخدام تطبيقات التعلم التكيفي الذكي بكفاءة.
- **تحديد الهدف العام للبرنامج:** تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم في كلية التربية.
- **تحليل البيئة التعليمية:** تشتمل البيئة التعليمية في برنامج ستيم على الأجهزة اللوحية وأجهزة العرض وتوافر شبكة الإنترنت حيث إن هذا البرنامج بمصروفات خاصة، كما أن هناك دعما مقدما من قبل الوزارة للبرنامج، ومن ثم أتاحت البيئة التعلمية استخدام نظام التعلم الهجين أثناء اللقاءات المباشرة مع مجموعة البحث في الكلية، بالإضافة إلى التواصل من خلال (Google Classroom).

ب ــــ مرحلة التصميم:

- **تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج:**

بعد الانتهاء من دراسة البرنامج يتوقع من الطالب أن:

1. يتعرف مفهوم الاقتصاد اللغوي.
2. يذكر أهمية الاقتصاد اللغوي.
3. يعدد مهارات الاقتصاد اللغوي.
4. يقتصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق اللغوي.
5. يستخدم الضمائر لعدم التكرار والإطالة في التركيب اللغوي.
6. يجرد الكلمة من السوابق.
7. يجرد الكلمة من اللواحق.

8. يعيد صياغة المكتوب بلغة اقتصادية معبرة.
9. يعبر عن المعاني بأقل صيغة لغوية ممكنة.
10. يحذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى.
11. يدمج الكلمات مع بعضها مع عدم الإخلال بالمعنى.
12. يصوغ عنوانًا موجزًا ومعبرًا عن مضمون النص.
13. يكثف محتوى النص بشرط الإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية.
14. يقدر أهمية الاقتصاد اللغوي.

- **تحديد المحتوى العلمي:** تم تحديده في ضوء أهداف البرنامج والمهارات المستهدف تنميتها، وقد تضمن ما يلي:

جدول (2)
محتوى البرنامج والزمن المناسب لتدريسه

المحاضرة	الموضوع	عدد المحاضرات
الأولى	التطبيق القبلي ثم التعريف بالبرنامج وأهدافه	واحدة
الثانية	مفهوم التعلم التكيفي وأهميته وأدواته وتطبيقاته.	واحدة
الثالثة	مفهوم الاقتصاد اللغوي وأهميته ومظاهره.	واحدة
الرابعة	مهارات الاقتصاد اللغوي: 1. القصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق اللغوي. 2. استخدام الضمائر لعدم التكرار والإطالة في التركيب اللغوي. 3. تجريد الكلمة من السوابق.	واحدة
الخامسة	تابع مهارات الاقتصاد اللغوي: 4. تجريد الكلمة من اللواحق. 5. إعادة صياغة المكتوب بلغة اقتصادية معبرة. 6. التعبير عن المعاني بأقل صيغة لغوية ممكنة.	واحدة
السادسة	تابع مهارات الاقتصاد اللغوي: 7. حذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى. 8. دمج الكلمات مع بعضها مع عدم الإخلال بالمعنى. 9. صوغ عنوان موجز ومعبر عن مضمون النص.	واحدة
السابعة	تابع مهارات الاقتصاد اللغوي: 10. التكثيف اللغوي لمضمون النص بشرط الإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية.	واحدة
الثامنة	11. تدريبات وتطبيقات على مهارات الاقتصاد اللغوي	واحدة
التاسعة	التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي	واحدة

- **تحديد الاستراتيجيات التدريسية:** إستراتيجية التعلم الذكي، وإستراتيجية التعلم النقال، وإستراتيجية المناقشات الإلكترونية، وإستراتيجية مسارات التعلم التكيفية.

- **تحديد الأنشطة التعليمية:** تلخيص النصوص اللغوية، وممارسة الاستقصاء الإلكتروني أثناء جمع المادة العلمية المرتبطة بالمهارات، والتعاون مع الزملاء أثناء تنفيذ المهام، والإجابة عن الأنشطة والتدريبات.
- **تحديد التقنيات التعليمية:** الوسائط الفائقة، واللوحات الذكية، والهاتف النقال، والسبورة الذكية.

ج ـــ مرحلة التطوير:

ويتم خلالها إعداد كتاب الطالب، الذي اشتمل على مقدمة الكتاب وأهدافه، ونبذة مختصرة عن التعلم التكيفي الذكي، والاقتصاد اللغوي، والأنشطة والتدريبات، والتقويم.

د ـــ مرحلة التنفيذ:

- تم إنشاء مجموعة عبر منصة جوجل التعليمية (Google Classroom).
- اللقاء المباشر مع الطلبة في قاعة ستيم لتوعيتهم بأهداف البرنامج وتقديم المادة العليمية.
- تكليف الطلاب بالمهام والأنشطة المرتبطة بالمهارات من منصة جوجل التعليمية (Google Classroom).
- الإجابة عن تساؤلات الطلبة وتذليل الصعوبات التي تواجههم.

د ـــ مرحلة التقويم:

- **التقويم القبلي:** ويتم قبل البدء في بداية كل محاضرة؛ بهدف التعرف على الخبرات السابقة للطلبة، وتحفيزهم للتعلم.
- **التقويم البنائي:** ويتم في أثناء المحاضرة؛ بهدف تحديد نقاط القوة وتعزيزها، ونقاط الضعف وعلاجها، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة.
- **التقويم النهائي:** ويتم في نهاية المحاضرة؛ للتأكد من تحقق الأهداف المرجوة.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث ونصه: ما البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي لتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟

رابعًا- إجراءات التجربة الميدانية:

1. اختيار مجموعة البحث: وقع الاختيار على طلبة الفرقة الثانية ببرنامج ستيم بكلية التربية جامعة الزقازيق، وكان عددهم على النحو الآتي: تخصص البيولوجي (12) طالبًا وطالبةً، وتخصص الرياضيات(6) طلاب وطالبات، وتخصص الفيزياء (4) طلاب وطالبات، وتخصص الكيمياء (12) طالبًا وطالبةً.
2. تطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي قبليا على مجموعة البحث يوم الأربعاء 2 أكتوبر 2024م.
3. تنفيذ البرنامج بداية من يوم الأربعاء الموافق 9أكتوبر 2024م وحتى يوم الأربعاء الموافق 11 ديسمبر 2024م.

4. عقب الانتهاء من تدريس البرنامج القائم على التعلم التكيفي الذكي تم تطبيق اختبار مهارات الاقتصاد اللغوي على مجموعة البحث بعديا يوم الأربعاء الموافق 18 ديسمبر 2024م، وتم تصحيح الاختبار وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا.

سابعًا- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية تناسب طبيعة البحث وحجم العينة، وتمت معالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS.Ver.21) وذلك من خلال:

1- اختبار(ت) للعينات المرتبطة Paired-Samples t-test: لبحث الفرق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي.

3- معادلة الكسب المعدل لعزت:

$$\frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{ص}}$$

نتائج البحث مناقشتها وتفسيرها:

للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ونصه: ما فاعلية البرنامج القائم التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟ تمت معالجة نتائج التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي باستخدام اختبار(ت) للعينات المرتبطة Paired-Samples t-test، وفيما يلي عرض النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء اختبار صحة فروض البحث الآتية:

أولاً- نتائج اختبار صحة الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طلبة مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي كلها، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيمة (ت) كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (3)
قيمة(ت) ودلالتها للفرق بين مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي كلها

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الفاعلية	مستوى الفاعلية
القبلي	8.12	2.26	9.47	0.01	1.89	كبيرة
البعدي	23.71	1.84				

يتضح من جدول (3) الآتي:

- ارتفاع متوسط درجات مجموعة البحث في القياس البعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في الدرجة الكلية حيث بلغ(23.71) درجة، بنسبة مئوية قدرها (079. 01٪)، أما متوسط درجات القياس القبلي فكان(8.12) درجة بنسبة مئوية قدرها(27.06٪)،

وهذا يشير إلى تحسن أداء مجموعة البحث في مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي في القياس البعدي موازنة بالقياس القبلي.
وفيما يلي تمثيل للفرق بين المجموعة التجريبية في مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي في القياسين القبلي والبعدي ككل من خلال الشكل الآتي:

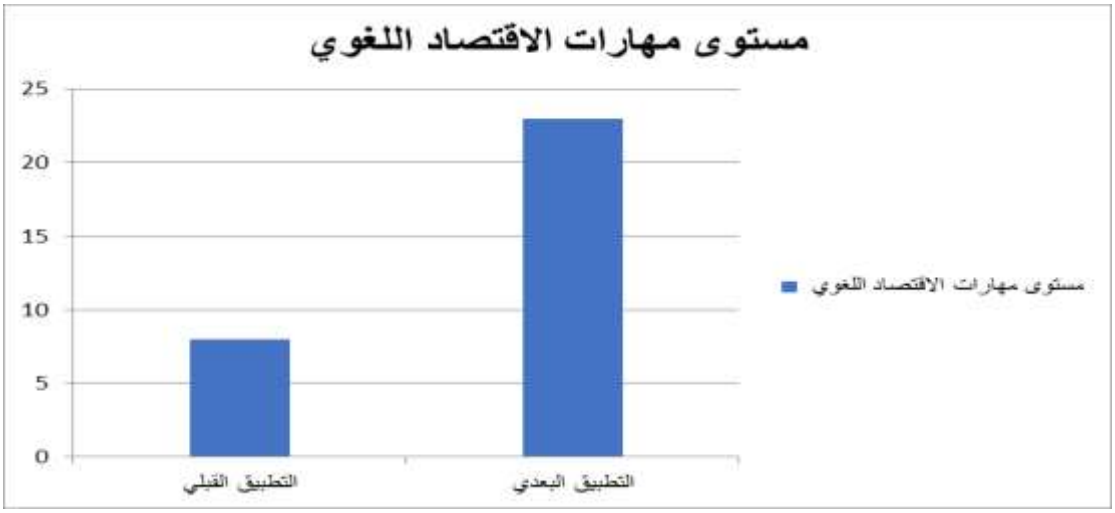

شكل (2) التمثيل البياني للفرق بين أداء المجموعة التجريبية في مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي ككل
في القياسين القبلي والبعدي

- قيمة (ت) المحسوبة تساوي (9.47) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01)، وهذا يعني رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات طلبة مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي لصالح القياس البعدي.
- قيمة الفاعلية بلغت(1.89) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى تحسن مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي لصالح القياس البعدي موازنة بالقياس القبلي.

وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة المصري (2018)، ودراسة أبي زيد (2021)، ودراسة أحمد (2023)، ودراسة متولى (2023) حيث أكدت جميعها فاعلية التعلم التكيفي الذكي في تنمية المهارات الأدائية والمهارات الذهنية.

وقد يعزى التحسن في مستوى مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة مجموعة البحث في القياس البعدي إلى:

1- تنوع تطبيقات التعلم التكيفي الذكي التي تتسق مع طبيعة مهارات الاقتصاد اللغوي.

2- تلبية البرنامج الاحتياجات اللغوية والنفسية لمجموعة البحث أثناء اختيار النصوص وطريقة عرضها.
3- تنوع أدوات التعلم التكيفي الذكي المستخدمة في البرنامج، مثل: السبورة الذكية، والهاتف الذكي، والأجهزة اللوحية الذكية.
4- من خلال تطبيقات التعلم التكيفي الذكي يمكن للطلبة اختبار مدى تكرار بعض الكلمات واستبدالها ببعض الضمائر.
5- تقنيات التعلم التكيفي الذكي ساعد الطلبة على استخدام الكلمات المفتاحية لتحديد الفكرة الرئيسة، واختصار النصوص بلغة واضحة وموجزة.
6- استنطاق النصوص بعد ممارسة الاقتصاد اللغوي عليها من خلال الهواتف الذكية أتاح للطلبة اكتشاف الكلمات التي يمكن حذفها دون الإخلال بالمعنى.
7- تنوع صور الأنشطة في البرنامج بين الفردية والثنائية والجماعية.
8- المناقشات الالكترونية بين الطلبة أنفسهم، وبينهم وبين المحاضر.
9- زيادة التنافس بين الطلبة لاختصار النصوص المكتوبة لأبسط صورة لغوية ممكنة دون الإخلال بالمعنى.

ثانيًا- نتائج اختبار صحة الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في كل مهارة على حدة ، وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيمة (ت) كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (4)

قيمة(ت) ودلالتها للفروق بين مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في كل مهارة على حدة

المهارات	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الفاعلية
1. القصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق اللغوي.	القبلي	0.83	0.54	6.59	0.01	1.94 مرتفعة
	البعدي	2.44	1.13			
2. استخدام الضمائر لعدم التكرار والإطالة في التركيب اللغوي.	القبلي	0.97	0.82	5.44	0.01	1.89 كبيرة
	البعدي	2.53	1.23			
3. تجريد الكلمة من السوابق.	القبلي	0.93	0.63	5.70	0.01	1.90 كبيرة
	البعدي	2.47	1.18			
4. تجريد الكلمة من اللواحق.	القبلي	0.93	0.51	5.31	0.01	1.85 كبيرة
	البعدي	2.43	1.23			
	القبلي	0.85	0.64	4.24	0.01	1.78

المهارات	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الفاعلية
5. إعادة صياغة المكتوب بلغة اقتصادية معبرة.	البعدي	2.28	1 .42			متوسطة
6. حذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى.	القبلي	0.88	0.64	5.29	0.01	1.63 متوسطة
	البعدي	2.30	1.18			
7. التعبير عن المعاني بأقل صيغة لغوية ممكنة.	القبلي	0.66	0.35	6.37	0.01	1.93 كبيرة
	البعدي	2.26	1.23			
8. دمج الكلمات مع بعضها مع عدم الإخلال بالمعنى.	القبلي	0.83	0.51	7.43	0.01	1.95 كبيرة
	البعدي	2.46	1.64			
9. صوغ عنوان موجز ومعبر عن مضمون النص.	القبلي	0.71	0.62	9.42	0.01	2.24 كبيرة
	البعدي	2.67	1.21			
10. التكثيف اللغوي لمضمون النص بشرط الإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية.	القبلي	0.53	0.42	3.55	0.01	1.71 متوسطة
	البعدي	1.87	1.34			

يتضح من جدول (4) الآتي:

- ارتفاع متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في كل مهارة على حدة موازنة بالتطبيق القبلي.
- وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى(0.01) بين متوسطات درجات طلبة مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في جميع المهارات الفرعية. وفي ضوء ما سبق تم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاقتصاد اللغوي في كل مهارة فرعية على حدة لصالح القياس البعدي.
- أكثر المهارات نموًا على الترتيب هي: مهارة صوغ عنوان موجز ومعبر عن مضمون النص، ثم مهارة دمج الكلمات مع بعضها مع عدم الإخلال بالمعنى، ثم مهارة القصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق اللغوي.
- أقل المهارات نموًا على الترتيب هي: التكثيف اللغوي لمضمون النص بشرط الإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية، ثم تجريد الكلمة من اللواحق، ثم حذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى.
- قيمة الفاعلية جاءت مرتفعة في سبع مهارات هي: القصد في استخدام الكلمات التي يفهم معناها من خلال السياق اللغوي، واستخدام الضمائر لعدم التكرار والإطالة في

التركيب اللغوي، وتجريد الكلمة من السوابق، وتجريد الكلمة من اللواحق، وإعادة صياغة المكتوب بلغة اقتصادية معبرة، والتعبير عن المعاني بأقل صيغة لغوية ممكنة، ودمج الكلمات مع بعضها مع عدم الإخلال بالمعنى، صوغ عنوان موجز ومعبر عن مضمون النص.

ويعزو الباحث ارتفاع الفاعلية في المهارة سالفة الذكر إلى:

1. توعية الطلاب بكيفة ممارسة مهارات الاقتصاد اللغوي.
2. استخدام أكثر من طريقة للاقتصاد اللغوي سواء أكان إلكترونيًا أم ذاتيًا، وإجراء موازنات من قبل الطلاب، حيث أشار بعض الطلاب أن تقنيات التعلم التكيفي المستخدمة أسرع لكن ممارسة الاقتصاد اللغوي ذاتيا أدق.
3. التدريب المستمر على مهارات الاقتصاد اللغوي وتقديم التغذية الراجعة للطلبة.
4. تقسيم الطلاب إلى مجموعات أثناء ممارسة الاقتصاد اللغوي ساعدهم على تبادل الخبرات، فناتج عقلين أفضل من ناتج عقل واحد.
5. مراعاة أنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة بتوع طرق عرض المحتوى، وإتاحة الفرصة لهم لاختيار النصوص التي يمارسون عليها مهارات الاقتصاد اللغوي.
6. تأمل الطلبة في النصوص اللغوية التي تم تطبيق مهارات الاقتصاد اللغوي عليهم مكنهم من إتقان مهارات الاقتصاد اللغوي.

وجاءت متوسطة في ثلاث مهارات فرعية هي: إعادة صياغة الفقرة المكتوبة بلغة اقتصادية معبرة، وحذف الحروف التي لا تؤثر في المعنى، والتكثيف اللغوي لمضمون النص بشرط الإبقاء على معانيه وأفكاره الأساسية.

ويعزو الباحث الفاعلية في المهارات سالفة الذكر إلى أن:

1. هذه المهارات تتطلب حسًا لغويًا، وقد لا يتقنها إلا المتخصص في اللغة العربية.
2. طبيعة المهارات تحتاج إلى وقت أطول كي تنمو.
3. تتطلب هذه المهارات ممارسة مهارات تفكير عليا، وهناك فروق فردية بين الطلبة.

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث ونصه: ما فاعلية البرنامج القائم التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلبة الفرقة الثانية شعبة ستيم بكلية التربية؟

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

1- معلمي اللغة العربية، بما يأتي:

- العناية بتنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى الطلاب في المراحل التعليمية كافة.
- ضرورة امتلاك معلمي اللغة العربية الكفايات التقنية اللازمة لاستخدام التعلم التكيفي الذكي في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

- توجيه الطلاب نحو الاستفادة من التقنيات الحديثة أثناء تعلم اللغة العربية لا سيما وأن الدراسات والبحوث العلمية أثبتت أن الطلاب يفضلون التعلم الإلكتروني على التعلم التقليدي.
- ضرورة مراعاة أساليب التعلم المفضلة لدى الطلاب وتنويع الإستراتيجيات بما يناسب تلك الأنماط.

2- وزارة التربية والتعليم، بما يأتي:

- عقد دورات تدريب لمعلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية كافة على كيفية توظيف التعلم التكيفي الذكي في تدريس مادة اللغة العربية.
- تطوير محتوى كتب اللغة العربية في ضوء الاقتصاد اللغوي .

3- الباحثين، بما يأتي:

- إجراء بحوث ودراسات في مجال الاقتصاد اللغوي، حيث إنه مجال خصب وبكر.
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في مجال التعلم التكيفي الذكي لتنمية المهارات اللغوية.
- الإفادة من أدوات البحث الحالي عند قياس مهارات الاقتصاد اللغوي.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء عدد من البحوث المقترحة في هذا المجال، التي ما زالت في حاجة إلى دراسة وهي:

1. تطوير منهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات الاقتصاد اللغوي.
2. فاعلية برنامج قائم على التعلم التكيفي الذكي في تنمية مهارات الاستقصاء اللغوي ومتعة التعلم لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية بكليات التربية.
3. دراسة العلاقة بين تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي والحس اللغوي لدى الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية بكليات التربية.
4. فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الانغماس اللغوي في تنمية مهارات الاقتصاد اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، رضا إبراهيم (2019) . استخدام الألعاب الإلكترونية التعليمية عبر الهاتف النقال الذكي وأثرها على تنمية التحصيل الدراسي وحب الاستطلاع المعرفي لدى مرحلة رياض الأطفال مرتفعي ومنخفضي مستوى السعة العقلية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. رابطة التربويين العرب، (119)، 50 – 118.

أبو رمان، هبة أمين (2017). أثر استخدام تطبيق الواتساب المتاح على الهواتف الذكية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها. المجلة التربوية الأردنية. الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، 2(2) ، 124 – 149.

أبو زيد، أماني محمد (2021). برنامج معد وفق التعلم التكيفي الذكي في الكيمياء الحيوية لتنمية مهارات التمثيل الجزيئي والتفكير البصري لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*. جامعة عين شمس، 45(4)، 489 – 546.

أبو زيد، أماني محمد (2021). برنامج معد وفق التعلم التكيفي الذكي في الكيمياء الحيوية لتنمية مهارات التمثيل الجزيئي والتفكير البصري لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*. جامعة عين شمس، 45(4)، 489 – 546.

أحمد، هدى محمد (2023). أثر توظيف التعلم الذكي التكيفي في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (263)، 139 - 196 .

جاد الكريم، عبدالله أحمد (2006). *الاختصار سمة العربية*. القاهرة: مكتبة الآداب.

جاد، نبيل عزمي (2017). موسوعة تكنولوجيا التعليم بيئات التعلم التكيفية. القاهرة : دار الفكر.

الجاسم، عبد العزيز. (2018) . فاعلية استخدام السبورة التفاعلية في تنمية التحصيل الدراسي في مقرر الأحياء وإثارة الدافعية نحو التعلم لدى طلبة الصف العاشر بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، 72 (1)، 891-922.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر (471ه). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. القاهرة: مطبعة المدني.

حسن، عبد الله (2015). *أسباب ظاهرة الاختصار في اللغة العربية*. متاح عبر الرابط الآتي: https://www.alukah.net/literature_language

خميس، محمد عطية (2016). بيئات التعلم الإلكتروني التكيفى. مؤتمر تكنولوجيا التربية والتحديات العالمية للتعليم: *الجمعية العربية لتكنولوجيات التربية*، (9)، 237 – 251.

خير الله، وليد محمد (2007). الاقتصاد في البنية والتركيب. *رسالة ماجستير*. كلية دار العلوم. جامعة القاهرة.

دحلان، عمر (2014) أثر استخدام السبورة الذكية في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طلاب الصف السادس في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم نحوها. *مجلة المنارة*، جامعة الأقصى فلسطين، 20(2) 141 -163.

الدراجي، أحمد خلف (2020). دلالة حذف حروف الجر في السياق القرآني. *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*. كلية التربية. الجامعة المستنصرية، 4(11)، 1-8.

راشدي، حميدة (2019). السمة الإقتصادية للصيغ الصرفية في اللغة العربية. *مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية*. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (18)، 173-190 .

راشدي، حميدة (2019). مظاهر الاقتصاد اللغوي في القرآن الكريم وأثره على إعرابه: سورة إبراهيم أنموذجا. *مجلة الدراسات الإسلامية*. المجلس الإسلامي الأعلى، (19)، 71 – 102.

رمود، ربيع عبد العظيم؛ عبد الحميد، وائل رمضان (2014). العلاقة بين نمطي الإبحار التكيفي في بيئة التعلم الإلكتروني وأسلوب التعلم وأثرها في تنمية التفكير الابتكاري. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 56(9)، 53 – 114.

زيادة، تغريد محمدين (2021). أثر التفاعل بين أنماط العم الإلكتروني وأساليب التعلم في بيئة التعلم التكيفي على تنمية مهارات تصميم صفحات الويب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *رسالة دكتوراة* . كلية التربية النوعية. جامعة الزقازيق.

ساسي، عمار.(2012). *صناعة المصطلح في اللسان العربي*. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

سفر، حوراء عبد العزيز(2022). من وسائل الاختصار في اللغة. *مجلة رسالة المشرق*. مركز الدراسات الشرقية. جامعة القاهرة، 37 (1)، 67-104.

سلمان، سرحان جفات.(2020). الاقتصاد اللغوي في لغة الخبر: أخبار الشعراء أنموذجاً. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*. كلية التربية. جامعة القادسية، 20(3)، 1 – 32.

شداد، مناع عبد الله (2014). الاقتصاد اللغوي في القرآن الكريم: دراسة وصفية تطبيقية في ضوء علم اللغة الحديث. *رسالة دكتوراه*. كلية اللغة العربية. جامعة أم درمان الاسلامية.

عباس، تحسين فاضل. (2022).الاقتصاد اللغوي بالحذف: دراسة في المورفيم الصفري. *مجلة اللغة العربية وآدابها*. كلية الآداب. جامعة الكوفة ، (35)، 11 – 42.

عبد الخالق، علاء؛ وعلي، زينب (2024). نظريات التعلم والتعلم التكيفي. *مجلة المرأة*، (2) 1 – 15.

عبد العزيز، تركي عبد العزيز(2021). واقع استخدام التطبيقات الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، 37(2)، 39– 108.

عبد الفتاح، نيازي. (2016). الاقتصاد النحوى فى شعر محمود درويش: الحذف أنموذجًا. الجمعية المصرية للدراسات السردية، (20)، 411 – 540.

عبد المقصود محمد عبد المقصود (2009). *ركن الدين الحسن الاستراباذي وجهوده النحوية والصرفية*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

عبد المنعم، رانية عبد الله (2021). البيئات الرقمية القائمة على التعلم التكيفي وفاعليتها في تنمية مهارات الفهم العميق. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*، 22(1)، 286 – 293.

العجروش، فائزة (2016). *البعد الاقتصادي للغة العربية والسياسة اللغوية*. المملكة العربية السعودية: ملتقى أسبار.

عسيري، سامية.(2019). ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية. *مجلة البحث العلمي في الآداب*،(20)، 238 – 261.

العصيمي، ريم (2022). أثر تدريس التربية الإسلامية باستخدام التعلم التكيفي على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المرحلة الابتدائية. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1(2)، 71 – 47.

علام، صلاح الدين (2007). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. الأردن: دار المسيرة.

العنزي ، (2020). "أثر استخدام السبورة التفاعلية في تحسين مهارة الكتابة لدى طلبة صعوبات التعلم واتجاهاتهم نحوها. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (2) 79 – 103.

العيساوي، أسماء البقالي. (2024). التعلم التكيفي الذكي لتعليم فعال ورائد. *مجلة دراسات تربوية*. المغرب، (13) ، 123- 133.

قباوة، فخر الدين (2011). *الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

كاظم، محمد خلف (2020). الاقتصاد اللغوي ومظاهره الصوتية في إسقاط الحركة في القراءات القرآنية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث. *مجلة الآداب*،1(3)، 49-75.

متولى، شيماء بهيج محمود محمد (2023). أثر توظيف التعلم الذكي التكيفي في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية التفكير المنتج لدى تلميذات المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (262)، 83– 147.

مجيد، سيروان؛ شمس الدين، صلاح (2016). الاقتصاد اللغوي في الوسائل الإعلامية المعاصرة. *مجلة الضاد*،(165)، 205-223.

محبت، نصير؛ وعابد، محمد (2020). دراسة دور الإيجاز في كلام العرب. *المجلة الدولية للبحوث التطبيقية*، 7(1)، 338-342.

محمد، إسران بدران (2018). تصميم بيئة تكيفية قائمة على الوكيل الذكي وفاعليتها في تنمية مهارات إنتاج الرسومات ثلاثية الأبعاد لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. *مجلة تطوير الأداء الجامعي. جامعة المنصورة*، 6(1)، 203 – 221 .

محمد، أشرف محمود (2020). تأثير الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التحدث والتلخيص لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي. *مجلة كلية التربية. جامعة بني سويف*، 17(99) ، 379 – 399.

المصري، هيفاء عبد الرحمن (2018). أثر استخدام بيئة التعلم الذكي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في تنمية التفكير الرياضي والاستعداد للتعلم الذاتي في مديرية تربية جنوب الخليل . *رسالة ماجستير*. عمادة الدراسات العليا. جامعة القدس.

وادي، عزة (2019م). فاعلية برنامج قائم على التعلم التكيفي في تنمية مهارات الرسم الهندسي في التكنولوجيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة. *رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

References

Carlon, M., Cross, J.(2022). Knowledge Tracing for Adaptive Learning in a Metacognitive Tutor. *Open Education Studies,* 4 (1),206-224.

Gorgen, I.(2015).the extent to which pet-services Turkish language and Literature Teachers Could Apply Summarizing Rules in Infomative Texts. *Edueational Research and Reviws,*10(3),308-312.

Husain, W., Jantan, A. (2021). Adaptive Navigation Design Model for Education Learning System. *In 2021 International Conference on Electrical Engineering and Informatics* (ICEEI).(9) 1-5.

Inan, F. A., Flores, R., & Grant, M. M. (2010). Perspectives on the design and evaluation of adaptive web based learning environments. Contemporary educational technology, 1(2), 148-159

Izumi, L., Fathers, F., & Clemens, J. (2013). Technology and education: A primer. Canada: Barbara Mitchell Centre for Improvement in Education Fraser Institute. *Fraserins titute,*(12) 1-50

Kitchakarn, O. (2012). Using blogs to improve students summary writing abilities. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 13 (4), 209-219.

Liu, H ; Zhang, Y ; Jiyou, J.(2024). The Design of Guiding and Adaptive Prompts for Intelligent Tutoring Systems and Its Effect on Students' Mathematics Learning, *IEEE Transactions on Learning Technologies*, 17(4) ,1379-1389.

Miqdadi, S., & Ababneh, S. (2023). nalysis of Linguistic Economy as Conversational Feature According to Arab Mentality. *Journal of Linguistic and Literary Studies*,14(1) 84–102.

Olatunji, S. (2011). English Language and Communication Skills for Tertiary Education, 1 st ed. Ibadan Joytal Educational Services.

Pisapia, F., & Isanto, T. (2018). Inclusive methods of adaptive training in sprints: a theoretical preliminary study. *Journal of Physical Education*, 18(2), 10–21.

Rosmansyah, Y., Budi, L., Atina, P.(2022). A simple model of smart learning environment, *Interactive Learning Environments*, 1 (10)1-22.

Terzieva, V., Ivanova, T., & Todorova, K. (2022). Toward Personalization in Intelligent Learning Systems. *In Proceedings of International Conference on Data Science and Applications* ,(4) 299-311.